الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

البويرة في: 2021/06/13

إذن بالطبع خاص بمذكرة الماستر

أنا الممضي "ة" أسفله الأستاذ "ة" المشرف: ..تعيمة بن علية.....

أصرح بأني قد منحت الإذن بالطبع للطالب "ة"1- :...عبد الكريم مراجي...

الطالب "ة"2- :...عبد الحميد بوحوم..

بطبع مذكرته (ها) (هما) المعنونة

بـ:.....بنية الزمن في رواية "أوسمة لا تكفي"
.....السيدة أجلال عقاب نموذجا.....

إمضاء المشرف:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

بنية الزمن في رواية

"أوسمة لا تعرف الصدأ" لـ جلال عقاب يحي

من إعداد الطالبين:

عبد الكريم دراجي

عبد المجيد بوحموم

إشراف الأستاذة :

نعيمة بن عالية

لجنة المناقشة

1/ صليحة لطرش جامعة البويرة رئيسا
2/ **نعيمة بن عالية** جامعة البويرة مشرفا و مقررا
3/ قادة يعقوب جامعة البويرة مناقشا

السنة الجامعية2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

((اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم))

يسرني ان أوجه شكري لكل من نصحني أو وجهني او ساهم معي في إعداد هذا البحث بإصالي للمراجع المطلوبة في اي مرحلة من مراحله واشكر على وجه الخصوص الاستاذة المشرفة نعيمة بن علية والاساتذة المناقشين الكرام على تقييم وتقدير هذا المجهود . ولله الحمد والمنة لما وفقنا اليه وتيسير الامور .

إهداء

و بهذه المناسبة . أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالد والوالدة أطال الله في عمرهما

،والى إخوتي وكل العائلة الكريمة إلى كل من يوقر الحرف العربي إلىكل من علمني حرفا

في كل أطوار التعليم وكذا أساتذة الكلية الكرام وبالأخصالأستاذة المشرفة على هذه المذكرة

وكذا زميلي في الدراسة ومن قام بإعدادها معي وكل من أسهم معنا في أنجاح هذا العمل

ولو بكلمة أو تشجيع .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك أنت

السميع العليم

عبد الكريم

إهداء

إلى الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء بكل ما تحمله من أفنانوأوراق

وما تشربته من حنان وأخلاق عائلتي الكريمة

إلى العقد المرصع بالياقوت والمرجان أسرة العلم الفاضلة أدامك الله في خدمة العلوم على

مر الزمان

أخص بالذكر الدرة اللامعة والشمس الساطعة أستاذتي المشرفة

والمسك الفواح إلى كل من يرقى إلى النجاح إلى شريكي وزميلي في العمل وشعاعي في

الامل رفيق دربي في الانجاز بلا ملل .

إلى صناع الخلق النبيل والنهج الأصيلأفراد الكشافة بفوج السبيل .اهدي ثمرة هذا المجهود

طمعا في إفادةغيري وإرضاء المعبود اسأله التوفيق والفوز في الدنيا والاخرة اليوم الموعود

عبد المجيد

مقدمة

مقدمه

مع ظهور الجنس الأدبي الجديد ،جنسالرواية على الساحةالأدبية العربية،وليس بالغريب أن تسلل هذا الجنس إلى الساحة الأدبية العربيةمطلع القرن الثامن عشر،جراءالاتصال المباشر وغير المباشربمنبت الرواية وعرفت الرواية تطورات مشهودة سجلها تاريخ الأدب العربيفراحالكتاب يكتبون في هذا النوع الأدبي بعد ما اطلعواعلى النماذج الغربية وعرفوا قانون الكتابة الخاص بالرواية،ولما كانت الرواية تمتلك القدرة الفنية على احتواء هموم الإنسان...

والروايةالجزائرية رغم تأخر ظهورهاإلا أنها احتلت مكانة هامة فيالساحة الأدبيةالعربية كونها احتوت وعبرت عن خلفيات ومرجعيات سياسيه،تاريخيه،ثقافيه،محلية، وأخرى تجاوزت ذلك فقد سايرت الركبالعربيةالمشرقية وتميزت وكانت لها بصمةخاصةنوعية،كما وضعت أقدامها على أبوابالحداثة على المستويين الجمال والمعرفة،فأخذت تنزع من خلال بنيتها ولغتها وكثافتها إلى خلق مستويات متفاوتةمستخدمة كل الأساليب السرديةالحديثة وقد عرف التمييز في أنواعها لنجد الرواية التاريخية، الخياليةوالواقعيةوغيرها،فباتتالروايةالواقعية من بين الأنواع الأكثر أهمية ولقيت صدى لدى الكاتب الروائي والقارئ، كونها تعبر عن الواقع السياسي والحضاري والاجتماعيالعربي،حاملةلرؤيةإيديولوجيةتصحيحيةاتجاه ما هو سائد في المجتمع في فترة من الفترات معتمدة في ذلك على التلاعب بالبنى السردية في تشكيل معماري فني متميز وبين طيات هذا البحث فضلنا اختيار دراسة ,بنية الزمن في روايةواقعية معنونة ب" **أوسمة لا تعرفالصدأ**"لجلال عقاب يحيى. وعلى الرغم من أن صاحب الرواية سوري إلا أنها تحمل تلك الروح الجزائرية فهي تحاكي واقع الثورة الجزائرية المجيدة ونضال الثوار،فهي

رواية جعلها جلال عقاب يحيى متنفسا له لكي يطرق موضوع وزمن وقصة الثورة الجزائرية ،ولما لمحنا مهارته في قدرته على التوظيف والانشغال الفني على بنية الزمن بمستوياته وأساليبه ومفارقاته الأمر الذي دفعنا إلى دراسة هذه البنية،فضلا على ميولنا إلي الاهتمام بجنس للرواية بوجه أعم والواقية منها على وجه أخص،زيادة على ذلك فالرواية التي اخترناها تثير فضول أي قارئ ولاسيما القارئ الجزائري المثقف والعام.

ومن خلال هذه الدراسة قد حاولنا الإجابة على بعض التساؤلات الآتية:

_ما هو الزمن في الرواية؟ وماأنواعه؟ وكيفوظفها الروائي في الرواية؟

-وما دلالة كل توظيف؟

-ما مفهوم المفارقات الزمنية بأنواعها؟ وماهيتجلياتها في الرواية؟

-وكيف كانت آليات اشتغالهعليها؟ وماهي آثارها الفنية في الرواية؟

-ما هو الإيقاع الزمني؟ وماأنواعه؟ كيف كانت تجليات كل نوع في الرواية؟وماهو الأثر الفني والدلالي لكل نوع؟.

ولأن البحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده ويشد بنيانه والمتمثل في الخطة التي تحدد معالم الدراسة فقد جاءت خطة البحث مكونة من مقدمة وتمهيد وفصلينوخاتمة،بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع فضلا على الملحق الذي أضفناه في الأخير.

فتناولنا في التمهيد الذي يحمل عنوان "إشارة سريعة على بنية الزمن"عموما،لننتقل إلى إدراج بعض المفاهيم المتعلقة بالزمن :لغة،اصطلاحا،فلسفياعموما،والزمن في الرواية بشكل خاص

أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان"الزمن:أنواعه ومفارقاته في 'أوسمة لا تعرف الصدأ' فكلن مزيجا من الآراء والتنظيرات وكذا تطبيقات للأمثلةالمستخرجة من الرواية عن كل أنواع الزمن وأنواع المفارقات الزمنية فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى وضعآراء النقاد في تطبيق أنواع الزمن مع التمثيل لكل نوع ببعض من الشرح والتفسير والكشف عن مدلول توظيف كل نوع الأزمنةالداخلية،الخارجية ،الأزمنةالفرعية. أما المبحث الثاني فكان موسوما بالمفارقات الزمنية في "أوسمة لا تعرف الصدأ" حيث تطرقنا فيهإلى تحديد مفاهيم كل من الاسترجاع بأنواعه الداخلي والخارجي والمشترك ومفاهيمهالاستباق بنوعيه الداخلي والخارجي، مع التمثيل لكل هذه الأنواع وصولا إلى تفسير كل استعمال ومدلوله الفني الدلالي

أن في الفصل الثاني الذي يحمل عنوان الإيقاع الزمني في رواية"أوسمة لا تعرف الصدأ"فقد قسمناه إلى ثلاثمباحث، فالمبحث الأول خصصناه للإبطاء وقد أدرجنا فيه مفاهيم وآراء نظرية حول الإبطاء وبدوره كان فيخمسة مطالب وقد تحدثنا وقدمنا مفاهيم لكل من المجمل والإضمار والمشهد والوقفة

الوصفية

أما المطلب الخامس جعلنا فيه أمثلة تجلي كل نوع من هذه الأنواع من الرواية التي بين أيدينا مع تفسير كل توظيف، وإبراز دلالة ووظيفة كل نوع مستعمل في الرواية أما المبحث الثاني والذي عنوناه " بالتسريع في روايةأوسمة لا تعرف " وهذا المبحث قد جعلنا فيه ثلاثة مطالبالأول تطرقنا فيه إلى مفاهيم الخلاصة وبعض الآراء حولها والثاني كان فيه مفاهيم الحذف وبعض الآراء حوله

أما الثالث فقد جعلنا فيه أمثله عن كل من الخلاصة والحذف التي استخرجنها من الرواية مع شيء من التفسير النوعي من السريع مع إبرازوظيفة كل نوع وإسهامه في بناء وتشكيل الرواية أما المبحث الثالث فقد وسمناه "بالتواتر في أوسمة لا تعرف الصدأ"وقد جعلنا فيه مطلبين الأول فقد كان لمفاهيم التواتر وأنواعه مع أراء نظريةنقدية لكل نوع مع الشرح أما المطلب الثانيالمعنون بتجلياتالتواتر ودلالته، الذي أوردنا فيه أمثلة لكل من المحكي التفردي و المحكي التفردي و الترجيعي المحكي التكراري المحكي الترددي ودلالة توظيف كل نوع. ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث،ببية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحمداني ،و بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية لحسن بحراوي، في نظريه الرواية بحث في تقنيات السرد لعبد المالك مرتاض، خطاب الحكاية بحث في المنهج لجيرارجنيت،إشكالية النص السردي مجله فصول النقد الأدبي لعبد العالي بو طيب.

وفي ختام الأمر نقول ما من بحث يخلو من صعوبات تواجه الباحث منها كثرة المصطلحات وتشعبها وأيضا صرامة المنهج النبوي الذي يتميز بالصرامةالعمليةوالعمليةالتطبيقية التي تستوجب التحقيق والتدقيق والمراجعة والفهم الجيد قبل التطبيق كونه المنهج النسقي الذي يعنى بتحليل عنصر او بعض عناصر النص الادبي في مراحل واضحة و دقيقة بدءا بإستظهار العناصر الجزئية للزمن بعد التطرق إلى التنظيرات المتعلقة بها إلى الخوض في طرائق ورودها في النص و مدى بنائها و إسهامها في البنية العامة فنيا و دلاليا مرورا بالتحليل البنيوى لبنية الزمن جملتا و تفصيلا لنجد أنفسنا في نهاية المطاف قد توصلنا إلى كشف جمالية البنية الزمنية في النص الأدبى " رواية أوسمة لاتعرف الصدأ" و هو المنهج الأصلح لهذه الدراسة .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونشكر كل من كانت له يد او لسان في إنجاح هذا البحث من قريب أو من بعيد كما نشكر الأستاذةالمشرفة بن علية التي رافقتنا وشجعتنا في كل خطوه من خطوات هذا البحث.

تمهيد

تمهيد:مفاهيم الزمن

لابد و أن لكل رواية قصة تعالجها،واقعية كانت أم متخيلة ك،ولابد ايضا من السرد هذا الأخير الذي يعني التطرق إلى أحداث القصة في مكان أو أمكنة يختارها الروائي ،كل هذا لابد وأن له زمنا يندرج ضمنه وتتمحور حوله مجريات الرواية وهذا ما يعرف بالزمن في الرواية وقد يكون هذا الزمن مطابقا لواقع القصة وقد يكون غير ذلك ،وللتعرف على هذا العنصر المهم في بناء وتشكل الرواية نقدم بعض المفاهيم المتعلقة به ،وقد حددناها وميزناها بالآتي:

-المفهوم اللغوي للزمن.

-المفهوم الاصطلاحي للزمن.

-المفهوم الفلسفي للزمن.

- المفهوم العام للزمن.

- مفهوم الزمن في الرواية.

1-المفهوم اللغوي للزمن:

وعندما نبحث عن مفهوم الزمن اللغوي عند العرب للبد وأن نلجأ إلى القواميس العربية وأهمها المعجم الوسيط:

وردت لفظة الزمن في معجم الوسيط:زَمِنَ:زَمانا،زُمنة،زِمانة:مرض مرضا شديدا يدوم زمنا طويلا،وضعف لكبر سنه أو مطاولة علة به فهو زمن وزمني.

أزمن: بالمكان أقام به زمانا ،والشيء طال عليه الزمن.

ويقال مرض مزمن وعلة مزمنة ،ويقال أزمن عنه عطاؤه: أبطأ وطال زمنه.وزامنة الوقت كثيرة وقليلة.[1]

فالزمن في معناه اللغوي عند العرب القدامى يرتبط بالوقت قليلة وكثيرة ويرتبط ببعض المعاني الأخرى القريبة كمدة المكوث بالمكان أو مدة المرض، أو الإطالة من عدمها في أمر من الأمور.

وورد الزمن في معجم لسان العرب لابن منظور :"الزمن والزمان اسم للقليل والكثير من الوقت في المحكم ،الزمن الزمان هو العصر وجمع لكلمة أزمنة وأزمان وأزمنة وزمن زامن وأزمن الشيء : طال عليه .والاسم في ذلك الزمن ....،زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان واحد شهرين إلى ستة أشهر[2]

فالزمن هو المدة والوقت الذي يمضي على أمر من الأمور ،ويدل على حلول وقت مرتبط عادة بأوان وقت معلوم.

---

[1].مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،ط2،مكتبة الشروق الدولية مصر ،1972،ج2

[2].ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ،لسان العرب ،ج13 صادر ببيروت ،ط1 ،ص 192-

قال ابن منظور :"الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها ،والزمان يقع على فصل من فصول السنة ،وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه."[1]

فالزمن عند العرب يدل على أوان فصل من الفصول ،أو مدة رحلة وما شاكل ذلك فهو محدد بشكل تقريبي متفق عليه يعبر عن المقصود في سياق ما ورد فيه.

2_مفاهيم الزمن الاصطلاحية : ومما لابد منهالتطرق إلى المفاهيم الاصطلاحية للزمن وبدء بالمفهوم الفلسفي للزمن

2_1 المفهوم الفلسفي للزمن:يرى بعض الفلاسفة الذين أرهقهم موضوع الزمن كمعيار وجودي أرسطو الذي تصوره متصلا في الفعل وفي الحركة لان الحركة والزمان لا بداية لهما ولا نهاية و لتوضيح هذا التصور يمثل بالنائم عنده لا يشعر بالزمن وهو نائم،ومن ثم فان الزمن هو مقدار الحركة[2]

فالزمن من هذا المنظور هو تصور عقلي وهو المحرك الرئيس للحركةأي كلما كثرت الحركة ربطت بالزمن الطويل.

أماأفلاطون يرى أنالزمن محصلة الماضي والحاضر والمستقبل ،وتتابع هذه الحالات بصفةمستمرة ومتحركة ويضع في مقابل مفهوم الزمن الأبدية لموجود لا يتحرك وغير قابل للتغيير فالزمان إذا هو شيء يتحرك وترتبط بالجسم المتحرك[3].

فأفلاطون يربط مضيا الزمن بتحرك الأجسام وانعدام الزمن بانعدام الحركة.

---

[1].المرجع نفسه ،ص 192

[2]–باديس فوغالي ،الزمان والمكان في الشعر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،الجزائر ،ط1 ،2008 ،ص 59

[3].المرجع نفسه ،ص 60

2_2 المفهوم العام للزمن:

ومن بين المفاهيم العامة للزمنعند القديس أغسطين في كتاب الاعترافات قائلا :" عندما لا يسألني احد عن الزمن في هذه الحالة يمكنني أن اعرفه لكن عندما يطلب مني شخص ما أن اشرح له مفهوم الزمن فإنني في هذه الحالة لا استطيع أنأقدم له تعريفا و إن أدريتالإجابة فلا اعرف"[1]

فالزمنلا يمكن أن نضبط له مفهوما وان كان سهلا والكل يدركه ويتصوره وبقي يشهد زئبقيه وتصورات مختلفة ترتبط حسب كل باحث أو مفكر أو فيلسوف بمرجعيتهالفلسفية التي يؤمن بها.

الزمن عند عبد المالك مرتاض" في كل حالة لا نرى الزمن بالعين المجردة ولا بعين المجهر أيضا ،ولكننا نحس بآثاره تتجلى فينا ،وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا"[2]

هنا يجزم بحتمية الزمن كونه العنصر الخفي الذي لا نلحظه ،وإنما نرى آثار تحريكه وتأثيره ودفعه للأحداث والمجريات لنا ولكل ما يحيط بنا بصفة مستمرة.

2-3 مفهوم الزمن في الرواية:

وهنا ندرج بعض المفاهيم والآراء التنظيرية لمفهوم الزمن في الرواية عند بعض النقاد والدارسين"فالزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية والمحور الذي ترتكز عليه

---

[1] عبد العزيزسعد ،الزمن التراجيدي فر الرواية المعاصرة ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،ط1 ، أكتوبر 1970 ،ص32 .

[2] .عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،ط1 ،1998 ،ص 199

كونه الوسيلة التي يستخدمها الروائي للتوصيل والإيحاء وهو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أننطل منها على الرواية وعلى مشاكلها قضاياها "[1]

عنصر الزمن في الرواية هو أهم العناصر فعليه تقوم الرواية فهو أكثرها فمن خلاله تقوم ومن خلاله تحدد معالمها وتفهم قضاياها.

"الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياءوالأشياء ،فتؤثر بمضيه الوهمي الغير مرئي والغير محسوس، المجرد والنفس غير المادي بتجسد الوعي به من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد بتمظهر في الأشياء المجسدة"[2]

فالزمن في الرواية عند عبد المالك مرتاض هو ذلك العنصر الوهمي من هلاله نتجسد الموجودات وبه نعي تغير المجريات ،فهو كالروح التي تسكننا وبها نحي لكننا لا نراها.

الزمن في كتابه النظريةالحديثة ومصطلحاتها الحديثة لسمير سعيد حجازي نجده يقول :"العصر أو المرحلة التي تدور فيها أحداث القصة وهو عنصر رئيسي في الروايةالتقليدية وغير بشان في الروايةالجديدة"[3]

نلتمس نوعا من الوضوح في هذا كونه سماه بالعصر و المرحلة التي جرت فيها أحداث القصة و بالغ أهميته في الروايةالتقليدية و فقدان أهميته في الروايةالجديدة على حساب التجريبي أو البناء السردية الأخرى

" هو وسواس الإنسان في العالم الحديث قبل ظهور التحليل النفسي لمده قصيرة"[1]

---

[1] صالح إبراهيم ،الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1 ،2003 ،ص105

[2] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تصنيفات السرد ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط1 ،ص 26

[3] سمير سعيد الحجازي ،النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة دراسات لغوية تحليلية ،دار طينية للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية ،ط1 ،ص135

يحمل هذا المفهوم القصير والمختصر في طياته معاني لصيقة بالزمن و علاقته بالإنسان من جهة وفي علاقته بالرواية من جهة أخرى

الزمن بات يؤرقالإنسان في قضية ارتباطه بتطور عوالم الحياةإلاأن التحليل النفسي اوجد ما يرضي الإنسان ويزيل عنه ذلك الهاجس.

نجد أبو البقاء يضع للزمنفي الرواية مفهوما:

" امتداد موهوما غير قار الذات، متصل الأجزاء ، فيكون كل آن مفروضا في الامتداد الزمني نهايةبداية لكل طرفين قائمه بها وهو من أقساماالأعراض وليس المخصص فانه غير قار وهو ليس معين تحصل فيه الموجودات بل كل شيء وجد وبقي أو عدم وامتد عدمه أو تحرك وبقي جزيئات حركات أو سكن و امتد تكون وحصل واحد من الامتداد هو الزمان"[2]

هنا نجده يصفه بالزئبقيةأيأنه لا يعرف الثبات والقرار على حال من الأحوال.

فهو بالأمر الموجود الحتمي الخفي ، يحرك والمحور الرئيس الذي تدور حوله المجريات إلا انه بالعنصر الوهمي الذي لا يلتمس وإنما نتحسسه من خلال تغير الأحداث فتغيرها دليل على وجوده ومضيه وسكونه لسكون الموجودات وامتداده لامتداد حركة الموجودات.

---

[1]مها حسن قصراوي الزمن في الرواية العربية ،دار فارس للدراسات والنشر ،ط1 ،2004 ،ص34

[2]معن زيادة وآخرون ،الموسوعة الفلسفية معهد الإنماء العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1986 ،ص467

الفصل الأول

الزمن : أنواعه و مفارقته في رواية

" أوسمة لا تعرف الصدأ"

المبحث الأول: أنواع الزمن في رواية "أوسمة لا تعرف الصدأ".

1:الأزمنة الداخلية

إذا تطرقنا إلى تصنيف الفنون من حيث الزمن ألفينا الفن السردي اكبر الفنون الأدبية استعمالا للزمن وهذا الأخير ينقسم إلىأنواع مختلفة والتي من بينهاالأزمنةالداخلية في الرواية.

"الأزمنة الداخلية؛هي التي يجري فيها الأحداثالممصوصة في الرواية أي الفترةالزمنية المسرح بها عبر المتن الروائي وتمثل رؤية المكلف بالسرد (الراوي)بالنسبةللأحداث التي يتشكل منها النص السردي وبالرغم من ذلك فان بعض النقاد أمثال تدوروفوتوماسفسكي تعدو ثنائية التقسيم إلى تقسيم أي زمن القصة والخطاب إلى ما يسمى بزمن النص ،من خلال عنصرين هما زمن الكتابة وزمن القراءة ،باعتبارالقارئ هو بمثابة الكاتب الثاني للرواية"[1].

"هو الزمن كما يجري في الواقع وهو أن تكون الأحداث فيه واقعيةأم متخيلة وفق تتابع منطقيكرونولوجي يخضع لمبدأالسببيةأو هو جملة الأحداث التي تدور في إطار زماني ومكاني ما ويتعلق بشخصيات من نسج الخيال السارد تنتج لديها ردود أفعال وتصرفات"[2].

"يتمثل زمن القصة في تلك الإشارات الزمنية التي ترد في ثناياها النص السردي بشكل من أشكال الإبهامبالحقيقة ويتجلى ذلك في كونه يخضع للترتيب المنطقي الذي لا يعد إن يكون

ترتيبا كرونولوجيابالإضافة إلى انه يحيل على أحداثحقيقيةأحيانا"[1]

---

[1]–الصديق عبد اللطيف ،الزمان أبعاده وبنيته ،المؤسسات الجامعية للدراسات والتشر بيروت ،ط1 ،1995 ،ص132 .

[2].سمير المرزوقي وجميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط1 ،1998 ،ص 79

"زمن الحكاية هو زمن التجربةالواقعيةوالمدركة ذهنيا"[2]

وبعد الإلمام بماهية الزمنالداخلي في الرواية والتعرف على أنواعها نعمل هنا على التمثيل لكل نوع من أنواع الزمن الداخليالمذكورة ونعمل أيضا على الوصول إلى وظائف ومدلولات توظيف كل نوع موجود بين دفتي "أوسمة لا تعرف الصدأ " فنيا وموضوعيا.

أولا: الزمن الداخلي: وقبل أن نشرع في إدراجأمثلة عن الزمن الداخلي نود لو نضع عبارة توضح كل ما تحدثنا عنه في شأن الزمن الداخلي فهو كل ما أدرجه الروائي من أزمنةحقيقية واقعية أي ذكر ما حدث في زمنه الحقيقي الذي حدث فيه في زمن القصة.

وبما أن الرواية التي بين أيدينا تستمد أحداثها من الواقع فيغلب عليها استعمال هذا النمط من الزمن.

"مولانا: الثورة متواصلة منذ أربعة أعوام تقريبا ،التضحيات كبيرة والشجاعة ،والإقدام وأعمال الفداء ."[3]

---

[1] بوعلي كحال ،معجم مصطلحات السرد ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،رويبة ،الجزائر ،ط1 ،2002 ،ص 59.

[2] مها حسن قصراوي ،ص 56

[3] .جلال عقاب يحيى ،أوسمة لا تعرف الصدأ ،رواية واقعية ،وزارة الثقافة ،الجزائر العاصمة ،ص 231

فهذا المقطع من الحوار الذي كان يدور بين شخصيتين ؛الراوي والروائي فعلا هو حديث يخص زمن الثورة لأن لفظة الثورة تحمل معها زمنها إذا الزمن الذي أنسبه الروائي لهذا الحديث يتوافق وزمن القصة ما يبرز أنه زمن داخلي.

" اليوم غير تلك الأيام البلاد العربية في حاله ثوره وانتفاض وشعارات التحرر والوحدة والتقدم تجوب الأفاق فتتلقفها الملايين وهذا عون كبير للجزائر حيث سيكون ظهرها محميا وهي تستند إلى عمق عربي مكين...."[1]

فهذا القول الذي حكاه الروائي على لسان الراوي قيل في زمن الثورة وباعتبار زمن الثورة هو زمن القصة فان هذا القول هو ينتمي إلى الزمن الداخلي الذي نتحدث عنه

إذا هذه بعض الأمثلة من بين الكثير مما وظف الروائي ما يضاهيها ولما كانت روايةأوسمةلا تعرفالصدأروايةواقعيةوجب توظيف عبارات ومشاهد منطلقها الزمن الداخليللقصة باعتبار أن هذا يوضح ويحدد المعالم الزمنيةللقصة فمثل هذه العبارات يهتدي بها القارئإلى فهمالحديث و يعي إطاره ألزماني.

2_الأزمنة الخارجية:

بعدما تطرقنا إلى الأزمنة الداخلية التي تتعلق بشكل مباشر بزمن الأحداث على أرض الواقع .هنا سنتطرق إلى التقسيم الثاني "حسب تقسيم الصديق عبد اللطيف ؛وهما زمني القراءة والكتابة اللذان يعتبرهما أزمنة خارجية عن الرواية.

[1] الرواية ،ص232

"إن هذا الزمن مرتبط بسيرورة التلفظ داخل النص زمن القراءة الذييصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي."[1]

"الأزمنة الخارجية هي التي تكون خارج النصية حيث تتمثل في زمن القراءة وزمن الكتابة وهما يرتبطان بوضعية الكاتب ورؤيته بالنسبة للمرحلة الزمنية التي يكتب فيها.....إن زمن الكتابة ينفصل عن زمن السرد مثل سرد حكاية شعبية ما ؛فإن المسعى فعلا يشابه القراءة وإثراء النص السردي عن القرطاس ،وهذا الإفراغ لا يختلف عن إفراغ الخطاب الشفوي على الآذان المتلقية"[2].

فالزمن الخارجي هو ما يتعلق بالمساحة الزمنية التي يتصرف فيها السارد والتي تتجلى عليها المفارقات الزمنية.

"إن السارد في الحكاية يقوم بتكسير النظام التي تقوم عليه الأحداث في القصة لأن ترتيب الأحداث في الحكاية يتجاوز خط التسلسل الزمني رجوعا إلى الوراء أو انتقالا إلى الأمام ،فظهور أكثر من شخصية رئيسية في القصة وتتبعها يقتضي الانتقال من واحدة إلى أخرى ،وترك الخط الزمني الأول للتعرف على ما تقوم به الشخصيات"[3]

فالزمن الخارجي حسب سبرا قاسم كل ما خرج عن الزمن الحقيقي للقصة في الواقع ،استعمالا وترتيبا ،وزمن الحكاية يقصد به زمن الكتابة ،أو زمن التلفظ كما يسميه تودوروف.

---

[1] الصديق عبد اللطيف ،الزمان أبعاده وبنيته ،المؤسسات الجامعية للدراسة والنشر ،بيروت ،ط1 ،1995 ،ص 133

[2] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،سلسلة عالم المعرفة الكويت ،ط1 ،كانون الأول 1998 ،ص

[3] سبرا أحمد قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ،مكابع الهيئة المصرية للكتاب ،ط1 ،1984 ،ص37 .

" أي أن السارد عندما يكون بصدد سرد أحداث الحكاية فجأة يتوقف السرد ليتنبأ بوقوع حدث ما لا علاقة له بمجريات الأحداث في الرواية ،وبذلك تكون استحالة وقوعه وتحققه ،في الرواية ،بحيث يكون ذلك خارج الفترة الزمنية التي تم فيها سرد الأحداث الحكاية ،خارج عن الإطار الزمني الذي تم فيه سرد مجريات الحكاية"[1]

وهنا ندرج بعض المقاطع التي تعبر عن الزمن الخارجي من الرواية التي بين أيدينا ،لنليها ببعض التفسيرات والوظيفة التي يؤديها توظيف الزمن الخارجي.

"مر على هذا البلاد غزاة كثر ،ومنهم من حمل حضارات قديمة ،رحلوا دون أن يتركوا أثرا غير بقايا الحجارة ،فلم يستطيعوا نقل لغتهم وثقافتهم رغم بقاء بعضهم أزيد من 600 سنة متواصلة."[2]

فهذا حديث حواري دار بين الراوي والروائي عن أصالة الجزائر جغرافية وشعبا.

فهنا أراد الروائي أن يرحل بالقاري إلى زمن بعيد خارج زمن الثورة وخارج زمن القصة ويعتبر هذا مظهرا فنيابواسطته أن يكسر قارب الزمنليغوص في بحر التاريخ ويلامس الأسماك التي كان يراها من بعيد هذا من جهة ، وهذا الحديث هو بمثابة دعم لموضوع الرواية والموضوع الذي هو بصدد معالجته فهذا الاستدلال التاريخ المنطقي من شانه أنيبرر أن سكان الشمال الإفريقي قد تصدوا للغزاة منذ زمن بعيد وروح الثورة لا يزال الجزائريون يحملونها في عروقهم.

ونجد في الرواية التي بين أيدينا مقطعا أخر ينتمي زمنيا خارج زمن القصة

---

[1].جيرار جينيث ،خطاب الحكاية بحث في المنهج ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط3 ،2003 ،ص 60

[2].الرواية ،ص 229

"مع ذلك لا يعرف احد منا أصله بدقه فالمنطقة طوال عمرها كانت منطقه تفاعل واختلاط ، وقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم معنى العروبة بشكل دقيق يتجاوز العرقية : فقال ليست العروبة لأحدكم من أبأو أم وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي".[1]

أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم زمنه بعيد كل البعد عن زمن القصة و زمن الثورة .

فالروائي هناأدرج حديثا زمنه خارجي في حديثه عن موضوع العروبة و الأمازيغية في الجزائر فكان الاستدلال خارج زمني القصة استدلالا من الأحاديث الشريفةكدليل قطعي ؛ فالخروج عن الزمن هنا بات مظهر فنيا يحتسب له كونه برر به الموقف وكانت حجة قوية هوليقطع به إشكالية العنصرية و العرقيةليظل هذا المقطع الروائيجمالية فنيه وتقويه للمعنى وتذكير برسالةنبيلة دعا منها القضاء على التمييز العنصري وتعزيزا لروح الإتحاد و الإخاء في سبيل الوطن ومماثلةلتعاليم الدين السمحاء.

3_ الأزمنة الفرعية

[1].الرواية ،ص 230

الأزمنةالفرعية هي النوع الثالث من أنواع الزمن بعد الزمن الداخلي والخارجي

وهذه الأزمنة الفرعية بدورها خمسة أنواع.

3-1 الزمن المتواصل :

ومما يجب أن نذكره قبل التطرق إلى هذا النوع من الأزمنة الفرعية هو أنه هناك فرق بين الزمن المتصل والزمن المتواصل وذلك على أساس أن الأول لا يكون له انقطاع ،ولا يجوز أن يحدث ذلك التصور في حين أن الزمن المتواصل يمضي متواصلا ،دون إفلات من سلطان التوقف ،ودناستحالة قبول الالتقاءأو الاستبدال بما سبق.

فالزمن المتصل كأن يقول :عاش الرجل سبعين سنة ،فالزمن أو الحياة التي عاشها متصلة طوال ذلك الزمن أما الزمن المتواصل كأن يقول :مواصلة الدراسة بعد عطلة نهاية الأسبوع ،فالطالب وإن درس عشرين سنة فإن زمن دراسته المتواصلة عرفت انقطاعات وتوقفات من حين لآخر كالعطلوكذلك الزمن في الرواية ،إذا تحدث الراوي عن حياة شخصية ما منذ ولادته إلى غاية وفاته ،هذا زمن متصل ، ما يستحيل وجوده ،أما إذا تحدث عنه قليلا وانتقل إلى أمر آخر ثم عاد إلى تلك الشخصية فهذا زمن متواصل ،أي واصل الحديث عنه

نجد عبد اللطيف الصديق يتحدث عن الزمن المتواصل :

"إذ أنه الزمن السردي المنصرف إلى أن تكون العالم وامتداد عمره وانتهاء مساره حتما إلى الفناء ،فكأنه الزمن الأكبر الذي يطرق الأحياء والأشياء وما عداه مجراة وشظايا منفصلة عنه وهو زمن طولي متواصل أيدي ولكن حركته ذات امتداد وذات انتماء"[1].

[1]الصديق عبد اللطيف ،الزمان أبعاده وبنيته ،المؤسسات الجامعية للدراسات والتشر بيروت ،ط1 ،1995 ،ص 134 .

إذن الزمن المتواصل أهم الأزمنة الفرعية في الرواية ،كونه الزمن العام والأطول المرتبط بالرواية ،فهو ممتد من بدايتها حتى نهايتها.

3_2الزمن المتعاقب

"هو زمن يدور حول نفسه ،أي زمن دائري لا طولي ،بحيث أنه على الرغم من خارجه يبدو طوليا ،فإنه في الحقيقة مغلق وبعضه يعاقب بعض ويعود إلى بعضه الآخر ،وهو في حركة لأنها تتقطع"[1]

مثل : زمن الفصول الأربعة التي نجعل الزمن في تكرار متشابه المظاهر ،أو أزمنة الوجبات الثلاث الغذائية في اليوم والتي تتكرر كل يوم .

فهذا الزمن لا يتقدم ولا يتأخر وإنما يدور حول نفسه ويعيد نفسه في مساره المتشابه في الوقت نفسه.

والزمن المتعاقب قد يظهر في متن الرواية مصرحا به كأن يذكرهالراوي فيقول مثلا زمن صلاة الفجر .وقد يفهم ويدرك ذلك الزمن بذكر الحدث ،كقولنا : الصوم دليل زمن شهر رمضان ،أو ذي الحجة زمن الحج ،فحدوث الحدث المرتبط بزمن معين دليل ومحدد الزمن الذي وقع فيه.

[1].الصديق عبد اللطيف ،الزمان أبعاده وبنيته ،ص 135

3_3 الزمن المتقطع :

"وهو الزمن الذي يتمخض لحين معين ،وينقطع إذا انتهى لغايته ،ويتوقف تماما ،كالزمن للذي يمثل أعمار الناس ومدة الدولة الحاكمة ،وهذا النوع قد لا يكرر نفسه إلا ناظرا جدا ،فهو زمن طولي لكنه بالإضافة إلى ذلك يتميز بالإقطاعية لا بالتعاقبية"[1]

فهذا النوع من الأزمنة الفرعية لا يقل أهمية عن سواه ،إذ يمكننا اعتباره جزء من الزمن المتواصل أي جزء من أجزاء زمن القصة حقيقة أو تخيلا .

3_4 الزمن الغائب :

فهذا الزمن يتعلق أيضا بزمن القصة حقيقة أو تخيلا وقد نجده في الرواية ،فهو زمن يمر ويمضي حقيقة ،لكن لا نتحرك فيه لا الأحياء ولا الأشياء.

"فهو زمن متعلق عموما بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون في غيبوبة ،وكذا قبل إدراك الوعي كالجنين والرضيع حتى الصبي قبل سن الخامسة تقريبا فذلك الزمن لا يتسنى له تحديد العلاقة بين الماضي والمستقبل.

فذلك الطفل حين يقول :أمي ،وهو يريد بها الغد أو العكس ،كما أنه لا يميز بين الاتجاهات"[2]

3_5 الزمن الذاتي :

"ويسمى الزمن النفسي ،وقد نبه له قديما مثل :قولنا مررت على محنة كشهر الصيام في الطول فشهر الصيام من الوجهة الموضوعية لا يزيد ولا ينقص بساعة عن باقي الأشهر القمرية ولكن النهوض بصيامه يجعلني أعتقد بأنه الأطول من الشهور الأخرى فكأن هذا

---

[1].الصديق عبد اللطيف ،الزمان أبعاده وبنيته ،ص136

[2].عمور إبراهيم وطيب شريف عادل ،البنية الزمنية في رواية السقوط في الشمس ،2019 ،ص 14

الشهر يحمل إضافة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها ،ولكن الذاتية هي التي حولت العادي إلى غير عادي ،والقصير إلى طويل ،فهذه تعتمد على الذات نفسها إلى تحويل الزمن الطويل إلى قصير في لحظات السعادة و الإنتصار"[1]

فالزمن الذاتي مرتبط بالحالة النفسية الذاتية ،فطول أو قصر المدة الزمنية مرتبط بالأحداث والوقائع ومدى وقعها على نفس أو ذات الإنسان ،أي تلك العبارات التي تم عن الأوقات الصعبة أو أوقات الفرح ،وغالبا ما يكون حكما مجازيا .

فالأزمنة الفرعية كما ذكرنا سابقا خمسة أنواع ؛ نستخرج عن كل نوع مثالا من الرواية التي نحن في صدد دراسة زمنها ،مع بعض الشرح وتفسير لسبب ورودها في الرواية وما أسهمت به في الرواية فنيا ودلاليا موضوعيا.

1_الزمن المتواصل :وهو التعرض للحديث عن شخصية ما أو حدث مدة عيشه طوال مدة القصة.

"الشبخ الخريفي :آسف ؛أنا آسف فعلا ،لا أقصد .هو زمن صعب ومضى.

يبدو أن التعذيب كان شديدا فترك آثاره القوية على وجهك وتقاطيعك وهيئتك"[2]

شخصية عمر هي شخصية رئيسية في للرواية وكانت حاضرة طوال الرواية في نقاط زمنية متفرقة ،هذا ما يجعلنا نسلم بأن زمن ألحكي عن هذه الشخصية هو زمن تواصلي فبعد أن قدم الروائي شخصية عمر أول مرة بأنه يعمل في المؤسسة الجهوية العسكرية بقسنطينة

---

[1] عبد العالي بو طيب ،إشكالية النص السردي ،مجلة فصول النقد الأدبي مصر ،المجلد 12،العدد 2 ،1 أفريل 1991 ،ص123.

[2] .الرواية ،ص 20

؛تحدث عنه وهو يتلقى التعذيب إلى جنب الأسرى المجاهدين ،ثم تحدث عنه بعد خروجه من التعذيب ،وفي هذا المقطع الذي قدمناه بعض الإشارات التي تؤيد هذا الرأي.

الزمن المتعاقب :

وهو الحدث الوارد في الرواية والذي يتكرر مرارا في زمن القصة وعند ذكر لفظة أو إشارة ما تدل على أوان زمن تكرار تلك الحادثة "ترتفع في الزنازين صيحات : الله أكبر .....مقدمة لنشيد :

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلاللاستقلال وطننا

كان النشيد ،وقبله الله أكبر ،إعلانا متفقا عليه بأن شهيدا جديدا قد انضم إلى الكوكبة نجم آخر يصعد إلى السماء

–مراد يرحل ،وقد تجمدت الدموع في المآقي وأنى للدموع أن تعرف طريقها وقد يبسها التعذيب والتصميم والاعتياد !!!"[1]

ففي هذا المقطع تجلى الزمن المتعاقب ،وقد صرح الروائي به فتكبيرة المعتقلين في الزنازن والنشيد هو أوان زمن استشهاد بطل جديد ،الأمر الذي اعتادوا عليه من حين لآخر فهذه الحادثة دائمة التكرار طوال سنوات الاعتقال والتعذيب لأصحاب الأرواح الطاهرة .إذن كان لابد على الروائي أن يستعمل هذا النوع من الزمن لا لأن قانون الكتابة يفرضه وإنما هو الحدث والزمن كان كذلك في واقع القصة ما يثبت واقعية الرواية.

[1]الرواية ،ص 66.

الزمن المتقطع :

الزمن الذي حدث فيه حدث ما أو ظهور شخصية ما تتميز بالقصر ولا تذكر إلا نادرا "خمسة عشر يوما بلياليها ونهاراتها عرس مولود ،والطاولات تفرغ وتملأ ،فتكبر بطون القادمين ،وقد أدهشهم هذا الكرم العربي .الذي يصول فلا يتوقف "[1]

فهنا مقطع من لوحة تتحدث عن بعض الصفحات عن العرس الكبير الذي قام به مولود ،حيث كان أغلب الحضور فرنسيين ،كونه كان موظفا عند فرنسا ،وهذا الزمن متقطع لا يعيد نفسه ،إلا أننا وجدنا تشابه للأحداث تقريبا نفسها مع عرس شخصية عمر الذي كان يعمل أيضا عند فرنسا...

إذا عندما أراد الروائي أن يتحدث عن فئة المتعاونين مع المستعمر وظف حديثه في إطار الزمن المتقطع فحدث العرس لشخصية جزائرية بجو فرنسي مع الموسيقى الفرنسية ،مشهد كرر نفسه مرتين في الرواية فحدث مع شخصية عمر دام زمنها شيئا من الزمن لينقطع زمنا ثم يعود المشهد والحدث يكرر نفسه مرة أخرى مع مولود هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على استمرارية تواطؤ الموالين لفرنسا طيلة زمن الثورة في ظل ما يعاني منه إخوتهم.

[1].الرواية ،ص 247

الزمن الغائب :

أحداث وقعت في زمن لا يعي صاحبه مجرياته.

"وآخرها سمعه الذي غاب نهائيا ففي أحد أيام امتحاناته ،وقد ملأ الموت والصراخ أرجاء المزرعة كما هي العادة اليومية ،يتلفت بمنة ويسرة :هدوء وسكينة ،وكأن القيامة قامت .

يسأل نفسه بتعجب :أي صمت هذا الذي يلف المكان ،وكأنهم اخترعوا كواتم للصوت فلم يعد يسمع عويل النساء وآهات الرجال ،وأنين الجراح المقيحة ،وحركة شاحمة شطابة ،وزعيق شريف التبسي ،ووقع أحذيتهم على الأرض ...!!!!"[1]

تستمر الأحداث في مركز التعذيب ،من مجريات أصوات الآهات التي يطلقها المعتقلون رجال ونساء وأصوات أخرى ،لا يكن يسمع كل هذا مولود ،فزمن كل هذه الأحداث لم يعيها مولود ،لأنه فقد حاسة السمع من قوة التعذيب ،مولود تلك الشخصية التي كانت تعمل لصالح فرنسا ،هي الآن في هذا المشهد لم تعد تسمع لا عجل في هذا لأنه الجزاء من جنس العمل فهو أيام صحته لم يكن يسمع بما يحدث لبني وطنه ولم يصغي لندائه

الزمن الذاتي :

وهو زمن الحدث الذي يحمل قيمة زمنية قد تفوقه وقد تقل عنه ،ويعود تقدير هذه القيمة إلى تصريح الشخصية التي عاشت ذلك الحدث.

"لقد تغيرت كثيرا سي عمر....شكلك اختلف وكأنك كبرت بسرعة....لا أدري !!!!

-سي عمر هذا من نتاجكم ....!

[1].الرواية ،ص 330-331

–الشيخ الخريفي :مرة أخرى أنا آسف فعلا .لا اقصد ،هو زمن صعب ومضى ،يبدو أن التعذيب كان شديدا فترك آثاره القوية على وجهك وتقاطيعك وهيأتك ...."[1]

فالزمن الذي تحدث عنه هنا في حوار عمر والشيخ الخريفي هو الزمن الذي قضاه عمر في زنزانة التعذيب والذي يبدو أنه يتراوح من سنة إلى سنتين ،إلا أنه يبدو أطول من ذلك لصعوبة العذاب الذي تلقاه عمر ،فتقدير هذا الزمن بالطول يعود إلى ذات عمر بالدرجة الأولى وقدره الدرجة الثانية الشيخ الخريفي لأنه يعي أن الوقت في الزنزانة يمضي ببطء والسنة تمر فيه كأنها عشرة.

[1]الرواية ،ص 20.

المبحث الثاني :المفارقات الزمنية في أوسمة لا تعرف الصدأ.

وقبلأن نتطرق إلى المفارقات الزمنية ، نقف على بعض المفاهيم المتعلقة بالمفارقات الزمنية في الروايةفالمفارقة بمفهومها العام هي كل إخلال في النظام الطبيعي وتسلسله أوبعبارة بسيطة تبادل الأماكن لعناصر أمر من الأمورأما في ما يخصالرواية في الطبيعي في التسلسل الزمني هو البدء من نقطه الماضي في اتجاه الحاضر نحو المستقبل القريب أما إذا تحدثنا من النقطةالزمنية في اتجاه هابط إلى الماضي فهنا مفارقه وغالبا ما يوظف الروائي هذه المفارقةكآليةفنية.

"تتشكل المفارقةالزمنيةبأسلوبين ؛ الأول يسير باتجاه خط الزمنأي حالة سبق الأحداث والثاني يسير في اتجاه المعاكس أي حالة الرجوعإلى الوراء ويصطلح على هذين المصطلحين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق"[1]

وتتلخص هذه المفارقة في أمرين أو حالتين ؛ الأولى هي إبقاء الأحداث في نقطه زمنيه ما ليعود إلى أحداث ماضيه والثانية هي الحديث عن أحداث لم تحدث بعد لسبب عدم أوان زمنها فيكون هذا الاستشراف استباقا زمنيا

تخضع البنيةالزمنيةللروايةالتقليديةلمبدأ التتالي ،إذ يتخذ الروائي منحى تصاعدي لتوالي الأحداث من بداية الروايةإلى نهايتها ومع تطور الروايةالحديث، تطور مفهوم الزمن الروائي وظهر مصطلح المفارقات الزمنية ، ما يعني :

[1]عمر عاشور ، البنية السردية الطيب الصالح ،البنيه الزمانيةوالمكانية في موسم الهجرة الى الشمال ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،ط1 ،2010 ،ص17 .

"الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن سواء بعودة الأحداث إلى الوراء او محاولة استقراء لحظه المستقبل ويتصل هذا الانزياح في الزمن بموقع السرد منه هذا ما أشارإليه جيرار جينيت مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية"[1]

إذا كانت الروايةالقديمةتنتهج التسلسل والتدرج المنطقي والطبيعي للزمن ، و ما نجده في الروايةالحديثة هو الإخلال بهذا المنطقكظاهرةروائيةفنيةإذ نجد الروائي تارةيقدم ما لم يحدث وتارة يعود إلى ما حدث في نقطه زمنيه متأخرة ، وهذا ما سماه بالانزياح الزمنيأوالسردي كما وصفه بالتنافر الترتيبي .

"المفارقةالزمنية تعني: دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أوالمقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام التتابع هذه الأحداثأو المقاطع الزمنية نفسها في القصة ،ذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية أو يمكن الاستدلال عليه من قرينه غير مباشرة"[2].

هذا أن الرواية قد يكتنفها أحيانا بعض التلاعب المقصود في عنصر الزمن فقد يخل الروائي في ترتيب الأحداث وفقا ترتيب زمني صاعدأونازل لغايةمحققة أو هدف فني مرجو من ذلك يفهمه القارئ من خلال بعض المؤثراتالداخلية أو الخارجية.

---

[1].محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلمي ،خطاب الحكاية بحث في المنهج المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ،ط 2 ،1997 ،ص 47

[2].ينظر،جيرار جنيف ،خطاب الحكاية تر محمد معتصم وعبد الجليل الازدي ، المجلس الاعلى للثقافة بيروت ،ط2 ،1999 ،ص 23

1-الاسترجاع في أوسمة لا تعرف الصدأ

وهنا سنتطرق إلى إيراد بعض المفاهيم الخاصة بالاسترجاع بأنواعه لنخلص في الأخير بمعرفه آليات اشتغال الروائي على متن الرواية وبالتحديد في عنصر الزمن مع الاستدلال التطبيقي من الرواية التي بين أيدينا أوسمة لا تعرف الصدأ

1_مفهوم الاسترجاع :

"**الاسترجاع** :هو الزمن اللاحق أو الارتداد الزمني وفيه تروى الحكاية بعد اكتمال وقوعها تماما"[1]

"هي تقنية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية الآنية"[2]

فتقنية الاسترجاع في الرواية تعني العودةإلى وقائع مضت ،و تسجيلها في نقطه زمنيه متقدمة وهذه التقنية كثيرا ما تتجسد في الأعمالالفنيةالروايةالحديثة ، وغالبا ما يسهل على القارئ التعرف عليها والتماسهاإذا تتبع مجريات الرواية من الأول .

ويرى تودوروف بأن الاسترجاعات هي :"أكثر تواترا ،حيث تروى لنا فيما بعد ما قد وقع من قبل"[3]

وهنا يؤكد على كثره استخدام هذه الآلية ويرى أنها تسهم في بناء وسيرورة الزمن السردي .

---

[1]كريم أحمد التميمي ،عدوية فياض العزاوي في رواية"سابع أيام الخلق" لعبد الخلاق الركابي ،دراسة تحليل في عناصرها الأساسية ، مجله الفتح ،مصر العدد 24 ،2005 ،ص 124 .

[2].سمير المرزوقي جميل شاكر مدخل الى نظريه القصة ،التونسية للنشر تونس ،ط1 ،1985 ،ص 80

[3]تزفيطان تودوروف ،الشعرية ،تر شكري المنجوت ورجاء بن سلامة ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1 ،1987 ،ص48.

ونجد شلوميت يقول في شأن الاسترجاع :" سرد حدث قصة في نقطة ما في النص ، بعد ان يتم حكي الأحداث اللاحقة وكما كان،أي أنالسرد يعود إلى نقطةماضية فيالقصة على نحو معاكس"[1]

فآليةاشتغال هذهالتقنيةهندسيا سهلةومبسطة ، والتي تتمثل في تسلسل زمني لا منطقي فيوردالمتأخرويسندهإلى الزمن الآتي على حد سواء فهو عمليةتذكر.

2_ أنواع الاسترجاعات :

يمكن تحديد اللواحق حسب ما يراه الصادق قسومة باعتماده على كتاب figuresالجيرار جينيث ثلاث أنواع :

2_1الإسترجاع الخارجي :

"هو الذي تكون فيه نقطة الرجوع الخارجة عن الزمن القصصي ،أي سابقة له"[2]

فهذا النوع من الاسترجاع يقوم على الرجوع إلى إيراد أحداث سابقة لا تتعلق بزمن القصةأيقبل تلك الفترة.

فمثلا لو كان زمن القصة زمن التسعينات فالاسترجاع لحدث أو أحداثخارجية يعود زمنها إلى السبعينات والثمانينات أو قبل ذلك .

2_2 الاسترجاع الداخلي :

نجد الصادق قسومة يعرفه ناقلا إياه عن جيرار جينيت " هي التي تكون نقطة الرجوع فيها إلىنقطة مضت وتجاوزها السرد ولكنها واقعة داخل الزمن القصصي"[3].

---

[1].شلوميت ريموت كنعان ،التخليل القصصي الشعرية المعاصرة ،تر لحسن حمامة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ،ط1 ،1995 ،ص 60

[2].الصادق قسومة ،طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ،ط1 ،2000 ،ص 118

[3].المرجع نفسه ،ص 118

أيتكرار أو تذكر حدث سبق وأن ذكر في القصةلتلبيةالحاجة لذلك .

2_3 الاسترجاع المشترك :

ينقل هو الأخر الصادق قسومة عن جينيت " وهي التي تكون بدايتها نقطه زمنية سابقة للزمن القصصي ، ولكنها تكون امتداد يصل إلى درجةمعينة أوحدا معينا من الزمن القصصي المشترك"[1]

فالاسترجاع المشتركيكونبالعودة إلى حدث مضى جزء منهخارجالزمنالقصصي ويكون ممتدا بجزئه الثاني إلى داخل إطار الزمن القصصي فمثلا زمن القصة سنوات الستينات والاسترجاع المشترك يكون في السنة الأخيرة من الخمسينات ويمتد إلى سنة ستين.

3-أمثلة من الاسترجاع بأنواعه من رواية أوسمة لا تعرف الصدأ .

وبعد التطرق إلى كل ما يتعلق بالاسترجاع ؛مفهوما وأنواعا بشكل كاف ،ننتقل الآن إلى التمثيل لما ورط في كل نوع من أنواع الاسترجاع من الرواية التي نحن بصدد دراسة بنيتها الزمنية "أوسمة لا تعرف الصدأ"

3_1 الاسترجاع الخارجي : ويقصد به الأحداث التي وقعت قبل زمن القصة .

"إنها العودة إلى التاريخ ،حيث امتشق الأجداد سيوفهم وبنادقهم فأعلن الأمير عبد القادر ،ومعه ابن سالم ومرزاق ،وأحمد باي ..... والمقراني والشيخ الحداد ،وبوعمامة ،ومحمد بن عبد الله المتكرر ،وآلاف آلاف الثوار ....أن كريق الجهاد هو الوحيد لتطهير البلاد وتحريرها ."[2].

---

[1] الصادق قسومة ،طرائق تحليل القصة ،ص 119

[2] .الرواية ،ص 62

هنا استرجع الروائي أحداث خارج زمن القصة وهو زمن المقاومة الشعبية ،والبدايات الأولى للتصدي في وجه الاستعمار ،كنوع من التذكير بأن للشعب الجزائري خبرة وسابقة وأدلة قناعة في ضرورة الكفاح المسلح.

"أتذكر مما علق في ذاكرتي ،مجزرة رهيبة وقعت عام 1844 ارتكبها الضابط الشهير كافينياك،وكان أيامها بيجو حاكما للجزائر ،كافينياك أبدع في استخدام غرف الغاز ،قبل اكتشافه ....تصورا !!!

فحشر قبيلة عربية بأكملها :نساء ورجال وأطفال ،ومعهم حيواناتهم في مغارة كبيرة لجأوا إليها خوفا من بطش الجيش ورفضا للاستسلام ،أغلق عليهم المنافذ جميعا بدأبإشعال النار في المداخل كي يتسرب اللهب والدخان الكثيف ،بينما قواته تختصر هؤلاء :يوما ثم يومين ونصف وهو منتش ويشرب النبيذ .."[1].

ولما كان الروائي يسرد في حديثه عن التعذيب والتنكيل في زمن الثورة أي زمن القصة ،يعود فجأة إلى تذكر أحداث مشابهة لها قبل قرن من الزمن ،فيعتبر هذا استرجاعا خارجيا بما أن هذه الأحداث لا تنتمي إلى زمن القصة ،فذكر هذه الأحداث يعتبر استظهارا لفكرة أن التعذيب الذي عانى منه الجزائرييناا يقتصر على زمن الثورة فقط وإنما له امتدادطويل ،فمنذ وطأت أقدام المستعمر أرض الجزائر وهي تمارس التعذيب والإبادة بأنواعها.

[1].الرواية ،ص 194

3_2 الاسترجاع الداخلي :

وفي هذا الاسترجاع فيه يسترجع السارد أحداثا وقعت داخل القصة أو داخل زمن الحكاية ،للتذكير ببعض المواقف المتصلة بالأحداث التي هو بصدد طرحها وسردها في نقطة زمنية ما .

"لم يعرفمراد بالمصيبة إلا بعد مدة ،ربما عشرة أيام ،ربما أكثر لأنه كان مطمئنا أن أهله بعيدون عن موطن الخطر ،فهم يزرعون ويعملون في حقول المستوطن ،وليس لأي منهم علاقة بالتظاهر ،والمطالب ولا لما يحزنون فكيف إذا...؟!!!

.....لقد هجم المستوطنون على كل ما هو عربي ."[1]

فالروائي هنا يعود لأحداث تتمثل في أن عائلته التي لازالت تعمل في أحد حقول المستوطنين ،هذا السبب الذي جعله يفقدهم في ذلك الهجوم البشع الذي قام به المستوطنون اتجاه كل عربي ،وهذا الاسترجاع يعتبر داخلي لأن الروائي جاء بأحداث وقعت في زمن القصة .

وحديثه عن الثورة وبعض محطاتها البارزة ،يعود بالزمن إلى الماضي القريب وهو هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 ،فهذا الاسترجاع الداخلي لابد منه لأن أحداث الثورة مرتبطة ببعضها البعض ومكملة لبعضها باعتبار كل ما حدث في زمن الثورة هو زمن داخلي ،ويعتبر توظيف هذا النوع من الاسترجاع يخدم الجانب الفني كونه ينوع ويمزج الزمن الماضي بالحاضر باشتراكها في نفس الأحداث أو أن الحدث المسترجع له ارتباط بما يجري بعده فالاشتباكات المتكررة التي قام بها الثوار طيلة مسار الثورة كانت تشبه الاشتباك الذي يسمى هجومات الشمال القسنطيني ،ما يبرر أن الثورة في مسارها كانت مليئة بالجهاد والفداء والشجاعة .

---

[1].الرواية ،ص 59-60

"وجاء في العشرين من أوت 1955 ،ذلك اليوم المشهود الذي اشتعل فيه الشرق الجزائري برمته ،انفجارات واشتباكات وكمائن ،رصاص وشهداء ومجازر ،...وشباب كالبرق يحرقون جنود العدو .. وفتيات يحملن علم الجزائر فترفعنه عاليا "[1].

3_3الاسترجاع المشترك :

وهو العودة بالأحداث إلى زمن بعضه قبل زمن القصة وبعضه الآخر داخل زمن القصة .

"ولأن الجريمة هنا إفراز منطقي لمجموعة السياسات والقرارات التي اتخذت العنف وسيلة وحيدة للتعامل مع الوضع الجزائري ،وتطوراته ثم مع ثورة للتحرير وسنوات المقاومة فإن فرنسا الرسمية هي المسؤولة الأول والأخير عندما دخلت عمق المعتقلات ....حاولت التغلغل فيه لاستنطاق الزمن وقراءة الآثار "[2]

يتحدث الروائي عن فكرة محورية هي أن التعذيب والإعتقال والتعنيف لا يقتصر على زمن الثورة ،وإنما يشترك مع زمن ما قبل الثورة أي زمن المقاومات الشعبية المسلحة والسياسات التي طبقتها فرنسا إبان الثورة وما قبلها ضد الجزائريين ،وهذا ما يضيف ويؤكد أن زمن هذه الممارسات دام لأزيد من القرن ،فضلا على أن لهذا الاسترجاع المهم هو ضرورة تذكر ما مارسته فرنسا ،وأن زمن تاريخ هذه الأحداث مستمر ومتواصلومشترك لاشتراك أزمنته في نفس الأحداث المتمثلة في المقاومة والثورة من جهة وتعذيب للمستعمر الغاشم لأهل الأرض من جهة أخرى .

[1] الرواية ،ص 65.

[2] الرواية ،ص 9.

"كانت مزرعة الجزائري الباشا آغا شاسعة كبيرة تشتهر بزراعاتها المتنوعة ،والقصر الكبير ،ومعامل الألبان ...هي دولة صغيرة لأحد الأثرياء الذين لطالما أخلصوا لفرنسا المحتلة ،واندمجوا في طبقة المستثمرين ،وكبار الملاك .

وفي يوم ما من عام 1958 وأوج امتحانات ثورة التحرير ،وفرنسا الاستعمارية تنزل بكل ثقلها لتصفية الثورة بالمزيد من التصفيات والاعتقالات والقمع الشمولي" .[1]

هنا وفي هذا المقطع الروائي أراد مزج زمنين مختلفين في مشهد واحد ،زمن المزرعة التي كانت ملكا لأحد أغنياء الجزائر قبل الثورة ولما كان صاحب المزرعة يعمل في إطار الاستثمار بشراكة فرنسا .

أما في زمن الثورة صارت المزرعة مركز تعذيب للمعتقلين الجزائريين والأغرب و قد أدخلوا فيها حتى أولئك الذين كانوا متعاونين معها إثر غضب فرنسا من الثورة .

إذن زمن هذا المقطع الروائي مشترك بين زمن ما قبل الثورة وهو خارج زمن القصة ويشمل زمن الثورة أيضا ،ما يفيد أن موقف الاستعمار من الثورة دفعهم إلى الفضاء على كل ما هو جزائري .

2_ الاستباق في أوسمة لا تعرف الصدأ

ففي هذا المطلب سنتطرق إلى النوع الثاني من المفارقات الزمنية وهو الاستباق ،بدءا بإيراد بعض المفاهيم الخاصة بهو،ثم التحدث عن نوعيه لنخلص إلى استخراج عن كل نوع مع تحليل لها وكشف مدلولاتها في الرواية التي بين أيدينا

[1].الرواية ،ص 43

مفهوم الاستباق :

"هو مفارقة زمنية تتجه نحو المستقبل أي أن الاستباقات أو الاستشرافات .....وهو ورود تلميحات إلى المستقبل ....فهي تنظر إلى المستقبل وتستشرفه من خلال رؤى الشخصيات وأحلامها ،أو الإشارة إلى ما هو آت ولم يحدث بعد وهذا النوع منالسرديسمى السرد الاستشرافي[1]"

إذ تعتبر هذه التقنية الفنية السردية في الرواية مظهر نضج وتكور للرواية الحديثة ،كونها تسهم في خدمة المتن الروائي شكلا ومضمونا كونه يخطو بما خطوة سريعة إلى المستقبل .

يمثل الاستباق نمطا من أنماك السرد يعمد إليه الراوي في عرضه للأحداث فيقدم بعضها أو يشير إليها ،كاسرا بذلك وتيرة السرد الخطي ،مشوشا ترتيب الوقائع الواردة في الحكاية ،

فنجد هذا المصطلح قد نقله عدد من الدارسين عن جيرار ،واختلفت"وتعددت ترجمتهم له ،فسعيد يقطين يسميه الاستباق في كتابه تخليل الخطاب الروائي ،ويسميه عبد الرزاق الموافيبالتنبؤ في كتابه القصة العربية ،كما يسميه حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي بالسرد الاستشرافي ،يستعمل للدلالة على مقطع حكائي يروي أو يشير أحداثا سابقة عن أوانها ،أو يمكن توقع حدوث"[2]

فالاستباق حسب حسن بحراوي :رواية أحداث لم تقع في نقطة زمنية آنية تتمثل في الحاضر بينما يكون إطارها الزماني الحقيق المستقبل ،وذلك إما نتاح التوقع الذي يؤمن بحتميته أو لوجود مؤثرات حقيقية توحي بحدوثهاوفي الزمن اللاحق .

---

[1]لونيس بن علي ،الفضاء السردي في الرواية الجزائرية ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،روبية الجزائر ،ط1 ،1998 ،ص 113-114 .

[2]حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي :الفضاء ،الزمان ،الشخصية ،ط1 ،1990 ص 132.

كما يقول ويعلن عن وفاة رجل ذهب ليقاتل عشرة رجال .....

وقد يتحقق هذا التنبؤ وقد لا يقع ،وقد يستعمل لأغراض أخرى غير الإخبار .

وفد أوضحت شلوميت أيضا بأن الاستباق "هو سرد حدث قصة في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى أحداث سابقة ،وتكون خذه الاستباقات أقل تردد من الاسترجاعات على الأقل في التقليد العربي ،حيث يحدث نوع من التشريق المشتق من سؤال :ماذا سيحدث بعد ذلك ؟،وعن نوع آخر من التشويق يدور حول سؤال كيف سيحدث ؟".[1]

ومت كل ما سبق نستخلص أن الاستباق نوع من أنواع المفارقاتالزمنية ،حيث يقوم الراوي بسرد أحداث إطارها الزماني هو المستقبل لم يحن وقتها في تلك النقطة الزمنية

أنواع الاستباق :

يحدد لنا الصادق قسومة أنواع الزمن انطلاقا من آراء جيرار جينيت إلى نوعين :

1" استباق داخلي : وهي التي يكون فيها الاستباق من نقطة مدمجة في الزمن القصصي"[2]

فالاستباق الداخلي يعني تجاوز بعض الأحداث التي من المفترض أن شرد في تلك النقطة الزمنية ليسرد أحداثا لم يرد زمنها شرط أن يكون هذا الاستباق لذلك الحدث داخل القصة .

2"الاستباق الخارجي :هي التي تكون فيها الاستباق إلى نقطة واقعة خارج الزمن القصصي"[3].

---

[1] شلومين ريمون منعان ،التخيل القصصي ،الشعرية المعاصرة ،تر لحسن حمامة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ،ط1 ،195 ،ص 75/74 .

[2] .الصادق قسومة طرائق تخليل القصة ،الجنوب للنشر ،تونس ،ط1 2000 ،ص 119

[3] .الصادق قسومة ،ص 119

والاستباق الخارجي هو تجاوز الأحداث التي تكون في الإطار الزمني للقصة ليسرد أحداث ما بعد زمن القصة ،فمثلا لو كان زمن القصة في الحرب العالمية الأولى فالاستباق الخارجي يكون سرد أحداث عن الحرب الثانية .

الاستباق الخارجي "هو عبارة عن إستشراقات مستقبلية خارج الحد الزمني للمحكي الأول على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقي طبعا ،وهو أقل استعمالا بالنسبة للصنف الثاني "[1]

هذا أن المجال الزمني للاستباق يكون مفتوحا من نهاية زمن القصة إلى زمن الكتابة بقليل وبعد أن تطرقنا إلى مفاهيم الاستباق وأنواعه ،نستخرج أمثلة عن كل نوع من الرواية التي بين أيدينا قصد كشف تجلياتها الفنية في الرواية والتوصل إلى المدلولات التي بنتها .

3_1 استباق داخلي :

"أياما وتعرف هذه البلاد الهدوء والأمن والطاعة .

نعدكم ونحن القادرون ،سنجتث الأجنة من أرحام زوجاتهم "[2]

فهذا قول أحد الجنود الفرنسيين ،يستبق الأحداث ويستشرف بأن إخراج المستوطنين من رحمة فرنسا والقضاء عليهم إلى جانب العملاء الذيت تخلت عنهم فرنسا وهم بدورهم تعرضوا للظلم والتهميش كونهم لم يعودوا بالنفع لمشروعها .

---

[1] عبد العالي بو طيب ،إشكالية الزمن في النص السردي ،دراسة الرواية ،المجلد 12 ،ع2 ،1993 ،ص 136

[2] .الرواية ،ص 284

وما جعل هذا الاستباق داخلي هو أن قول الجنظي أياما أي عن قريب قال زمن الذي يستشرف فيه القضاء على المستوطنين هو الزمن القريب وبذلك هو زمن داخل زمن القصة أي زمن الثورة .

"سيأتي بالكثير ،فالأعداد الضخمة مصدر افتخار،ومظهر جهود وعمل ،وطريق للهيبة والترقية .

لن يكتفي بالمهمين الخطيرين من الثوار .سيجمع الآلاف من المشتبه بهم ،سينتقم من الجبال في كهوف أمزيان وسيعرف كيف ينتصر عليهم ،وكيف ينتزع الجزائر من قلوبهم ،وإلا ينتزع قلوبهم ويرميها للكلاب المدربة"[1]

يستبق الروائي الأحداث التي ستحدث في المستقبل القريب لأن بعد فتح مركز التعذيب سيعمل على ملئه بالثوار الأسرى ولن يكتفي بهم بل سيجر معهم عددا من الشعبيين الذين لم يلتحقوا بصفوف الثورة كوسيلة لبتر الثورة لأن في اعتقادههوكان يؤمن بأن الثورة لن تتوقف حتى تحقق مبادئها ،الاستقلال .

كل هذا استبث وتوقع وقوعه في المستقبل القريب وفي إطار زمن الثورة (زمن القصة) لأنه من خلال معرفتنا لشخصية باشا آغا المتعاون مع فرنسا نتوقع أنه سيعمل كل ما بوسعه لإنجاح مخطط فرنسا .

[1] .الرواية ،ص 110

" إلاأنها تتميز في كونها تؤدي دور الإعلان في مقابل دورالتذكير الذي تلعبه الأخرى،ولهذا ارتبطت دائما وخصوصا في الملاحم الهوميرية ،بما سماهتودوروفبعقدة القدر المكتوب باعتبارها نبوءة تتصدر المحكي ، وتحدد بشكل مسبق البطل ، مما يؤدي غالبا لخلق نوع من التشويقيتخذ طابع ترقبأو انتظار في ذهن القارئ فقد يطول أويقصر تبعا لحجمالمسافةالفاصلة بين زمن الإعلان وزمن حله"[1]

"ويتجلى الدور الواضح الذي يلعبه الاستباق الداخلي في كل من التشويق والترقب والاستطلاع والانتظار الذي يجذب القارئ فكريا .

ففي المثال الأول استبق الروائي أنباشا آغا سيعمل على ملء جميع غرف التعذيب فهنا حقق وبامتياز توظيف الاستباق الداخلي و بدوره هذا الأخير حقق عنصر التشويق فعلا

أما المثال الثاني الذي استبق فيه على لسان الجنديالفرنسيأن المعمرين سيقضي عليهم جنوده وكل هذه الاستباقات الواردة في الرواية جسدها واستعملها جلال عقاب يحيى بامتياز شكلا ومضمونا".

[1]عبد العالي بوطيب ،إشكالية الزمن في النص السردي ،مجلة فصول النقد الأدبي ،م12 ،ع 2 ،1 أفريل1993 ،مصر ،ص 136/135

3_2 الاستباق الخارجي :

وهنا ندرج بعض الأمثلة ،مقاطع من الرواية التي درسنا بنية الزمن فيها .

ففي هذه الأمثلة يتبين لنا جيدا الاستباق الخارجي الذي يعني الحديث في زمن المستقبل ،ما لم يحل زمنه بعد ،ونقوم بكشف أثر استعمال هذا الزمن على بنية السرد الفنية الجمالية وكذا موضوعها .

"وإذا ما انفتح الطريق إلى مستقبل الحرية والاستقلال ،وقد انفتح ،ستتطهر عقول وقلوب كثيرة ،وبالوقت نفسه سيتدفق عليها طوفانمختلط فيه كل الأشكال والألوان والخلفيات والنوازع .

_كيف سنمير بينهم فنعرف الصادق من الكاذب ،المؤمن من الانتهازي ،المخلص من العميل المدنس ،.....إلخ ؟؟"[1]

الروائي هنا قد استبق الأحداث واستبشر بالاستقلال والحرية بكل ثقة ،وقد طرح قضية أن الجزائريين الذين لم يعتنقوا الثورة ولم يؤمنوا بنجاحها سيندم منهم الكثير ،وستظهر طبقة من الناس المنافقين ،وكذا تلك التي كانت تنظر إلى الآخرين نظرة عنصرية وعرقية وطبقية وكل هذا الاستباق إطاره ما بعد الثورة أي في الزمن الخارجي .

[1]. الرواية ،ص238

"وإن اضطرت للخروج في النهايةمدحورة من الجزائر ،فإنهالن تنسى هزيمتها وستعمل إذا ما خرجت من الباب على الدخول من جميع المنافذ المتاحة ، وهؤلاء بعض منافذها"[1]

وفي هذه المقطوعةالروائية استباق خارجي واضح ففي حديثه المطول عنالثورة ،عمد هذا الاستعمال للزمن ،والذي نلتمس جماله الفني وضرورته ،ليهرب بالقارئ نحو المستقبل ،فرارا من أحداث الثورة وأثرها النفسي الذي يبعث ذلك الكره والمقت لفرنسا جراء ممارساتها من جهة ،والاعتزاز بمآثر المجاهدين من جهة أخرى ،الأوسمة التي لا تعرف الصدأ ،إلى زمن لاحق زمن الاستقلال والحرية .

"المستقبل هو المكان الطبيعي للأمل ،وهو القطب الذي يجذب بشجاعة"[2]

إلا أنه مع كل هذا الأمل أشار إلا أنه في حال نجاح الثورة وسطوع شمس الحرية على أرض الجزائر ،سيكون شيئا من الضباب وهنا يشير بلفظة هؤلاء بالأقدام السوداء .

[1]. الرواية ،ص 239

[2]. جان كيليفيتش

"ستعيد النظر في أمور كثيرة ،وستراجع حساباتك ،ستتأمل بعمق الصور المتعلقة على الجدران ،الأوسمة ،الثناءات ،البقايا التي تملؤك والمكان ،ستقلبها بين يديك وعينيك ،تفركها بقوة ،ولعلك تدرك أكثر من أي وقت مضي ،لماذا حمل السلاح شعبك ؟ ولماذا ثار وهو يعي حتما أن ثمن الحرية كبير وأنه لا يفقد شيئا سوى الأغلال والذل وأقذار السنين"[1]

فهنا استشرافات مستقبلية ،أراد من خلالها أراد الخروج من زمن الثورة إلى زمن الاستقلال ،وهذا النوع الذي يسمى بالاستباق الخارجي ،ففي الحوار الذي دار بين شخصيتي مراد والوسام الجزائري ،للذي كان يبين له أن أخطأ أعظم خطأ في حق نفسه وحق وطنه الذي سيأويه بعد الاستقلال ،فكيف سينظر في أوجه إخوانه الجزائريين ،وقد كان طيلة أيام الثورة الابن البار لفرنسا وقد آمن بأقاويلهم وأكاذيبهم واعتنق فكرهم وراح يعوى لعوائهم

فالروائي لم يجد المساحة الزمنية للإعلان والتوضيح وتبيان ما سيجري بعد الثورة في الزمن الداخلي فتخطاه إلى الزمن الخارجي ،وهو المكان الأنسب ما جعل الرواية متراصة زمنا وموضوعا وفكرا وجمالا ،فكان وأن أقنع وأبدع وأمتع .

[1] الرواية ،ص256

الفصل الثاني :

الإيقاع الزمني في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ

"ارتبط الإيقاع بالشعر منذ البدايات الأولى لظهوره ،فمصطلح الإيقاع مأخوذ أصلا من الموسيقى وقد دار حوله جدل كبير وانتهى إلى الإقرار بأنه أعم من الوزن ،فالوزن صورة محققة من ضروب إيقاعية مختلفة"[1]

"البنية الإيقاعية تعد بناءات مشيدة للهيكل الدلالي وللتشكل المكاني ،وللتغاير في الزمان والمكان والأحداث والشخوص والهيئات ،مما يتكرر فعله وغاياته وحركة استغلاله ،والمستوى الزمني يهتم بالتخالف الزمني وكيفية تطويعه خارج موضعة الرتابة والتوالي فيم يتعلق بزمنية لتجربة الفردية للكاتب ،والموروث المضمن ،وشكل العالم المحيط بالزمن التدويني"[2]

"الإيقاع الزمني هو التناوب الزمني للظواهر المتراكبة "[3]

[1].محمد للهادي الطرابلسي ،في مفهوم الإيقاع ،حوليات الحامعة التونسية ،ع 32 ،1991 ،ص 14

[2]اسماعيل ابراهيم ،إيقاع السرد في الرواية العربية الجديدة ،الصدى نت ،2016، 38803 ،

[3]صلاح فضل ،نظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،ط 3 ،1987 ،ص 71

المبحث الأول :الإبطاء في أوسمة لا تعرف الصدأ

ففي هذا المبحث سنورد بعض المفاهيم الخاصة بالإبطاء مع شرح موجز لها ، وكذلك الأمر بالنسبة لأنواع الإبطاء لنخلص في الأخير باستخراج أمثلة عن كل نوع من الرواية التي بين أيدينا ؛أوسمة لا تعرف الصدأ .

1- الإبطاء:

هو نوع من أنواع الإيقاع الزمني ،وهو العلاقة الثانية من علاقات الحكاية بالقصة "ويستقر بعض الدارسين على تسميتها بالديمومة ،ولن نجد مقابلا دقيقا لمصطلح Laduéeيكون محملا بالمعنى المطابق لما يقصد به الذات في مجال الحكي سوى هذا التركيب الاستغراق الزمني لأن الأمر يتعلق في الواقع بالتفاوت النسبي الذي يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن السرد"[1]

الإبطاء نمط إيقاعي ،الاستغراق الزمني ؛إبطاء وتيرة وتيرة الزمن القصصي كونه يستحوذ على مساحة كبيرة من مساحة الرواية فيستغلها في سرد حدث واحد ،وغالبا ما يكون هذا الحدث رئيسيا ترتكز عليه الرواية ،كنوع من الإطناب المفيد .

[1] حميد الحمداني ،بتية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط1 ،2000 ،ص 67 .

"تواقت القصة يمكن أن يعرف كتواقت الساعة دقاقة مثلا ،ليس قياسيا وليس بمقارنة ديمومتها ،وديمومة الحكاية التي نسردها ولكن تقريبا بشكل مطلق ومستقل ،مثل دوام السرعة ،ويفهم في سرعة العلاقة بين قياس زمني وقياس مكاني"[1]

فالتواتر في الرواية يعني الوتيرة التي يأخذها الزمن السردي ،حيث تكون سرعة الزمن فيها متقاربة مع الواقع أي إعطاء الأحداث كم زمني مناسب أو أكثر ،يتراوح بين المتوسط والمكثف ،أي أطول من مدتها في زمن القصة الحقيقي ،مثلا لو كان الحدث في واقع القصة استغرق يوما فالروائي قد يمنحه مشهدا أو مشهدين من المساحة الزمنية في الرواية .

"تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السرد مما يجعل مجرى الأحداث يتخذ وتيرة بطيئة وذلك بواسطة استخدام صيغ مثل السرد المشهدي أو تقنية الوقف"[2] .

أطلق على الإبطاء تعطيل الوقت القصصي وهو المفهوم الأقرب إلى وصف التقنية ،ففيها يعمل الروائي بين حين وآخر وضع مهملات سردية إذ في أغلب الحالات تجبره الحادثة أو الحدث لأهميته أن يمنحه وقت أطول للحديث عنه والتفصيل فيه .

ونجده في نفس السياق يقول :"عدم الاتفاق بين زمن القصة وزمن الخطاب ،وذلك من خلال استعراض عناصر الحركتين الأساسيتين اللتان تترجمان إستحالة التوازي بين نظام عرض الأحداث والنسق الزمني لعمود السرد الروائي ،وتتجسدان على المستوى النصي ،مقدار ذلك

---

[1] سليم سعدلي ،تشكلات السرد الساخر ومقاصده في المنام الكبيرة لركن الدين الوعراني ،رسالة ماجيستير ،كلية الأدب والعلوم الإنسانية ،قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،ص 140

[2] . حسن بحراوي ،بمية الشكل الروائي الفضاء ،الزمن ،الشخصية ،ص 132

التفاوت الحاصل بينهما ،وما نتج عنه من اختلاف وتحريف في التسلسل الطبيعي للأحداث"[1]

هنا يشرح طبيعة اشتغال هذه الآلية السردية والتي تتمثل في الإخلال والإبطاء في وتيرة السرد وقبل ذلك التقسيم الغير متوازي بين زمن القصة والزمن الذي أسنده الروائي إلى أحداث الرواية حيث يكون أطول .

أنواع الإبطاء

فالإيقاع الزمني البطيء بدوره أنواع وهنا سنتطرق إلى كل نوع :

1_1المجمل :

"إن المجمل Le sommaireأو ما يسميه النقاد بالملخص Résuméيتمثل في سرد لأيام عديدة أو شهور أو من حياة شخصية ما بدون تفصيل للأفعال والأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة "[2]

إذن هذا النوع من الإبطاء يعني عموما ذكر الروائي فيه حدث أو مجموعة من الأحداث بأقل زمن ممكن ،وغالبا ما يرتبط هذا الاستخدام للإبطاء المجمل في سرد أحداث تتعلق بشخصيات غنية عن التعريف فيجمل القول عنها.

---

[1] حسبن بحراوي ،ص 132

[2] .سمير المرزوقي وجميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط1 1998 ،ص 83

ويسميه تودوروف" الخلاصة أو الملخص ؛وهو سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل لأفعال أو أقوال ،وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة ويعمد عليها الروائي لأداء وظائف متنوعة وتتخذ مواقع مختلفة من الخطاب السردي ،فكما ترد في قلب المتن لتقديم الشخصيات الجديدة أو تجاوز فترات زمنية طويلة يمكنها أن ترد في البداية ولعل هذا النوع من الملخصات أخطرها ،لأنه يتطلب مهارة حتى لا تكون وظيفته عكسية ،فيكتفي القارئ بالملخص ويترك بقية الرواية"[1]

فالإبطاء المجمل نجده يعمد الاختصارللحدث أو الحديث عن الشخصيات تفاديا للملل الذي قد يقع وعدم الإخلال بهندسة الرواية الزمني أو البناء الفني الذي يضفي الجمالية .

وبعض الإلمام قدر الإمكان وبشكل كاف عن الإبطاء كإيقاع زمني وبأنواعه الأربعة ،من حيث المفاهيم وشرح لآليات اشتغاله ،فهنا سنعمل على استخراج أمثلة عن كل نوع من أنواع الإبطاء ،وسنوليها بشيء من الشرح والتحليل لنخلص إلى الدلالات يحملها توظيف كل نوع

1_المجمل : التطرق لأحداث دامت طويلا في زمن القصة باختصار"وتمضي الأيام والأعوام والجزائر تهتز في داخلها : إنه جمل جديد لمخاض نوعي ،وتباشير مولود قادم صبوح تلوح في الأفق .

حين تأكد عقم الحمل بتلك الوسائل التي استخدمت بضعة عقود" .[2]

---

[1]كمال الرياحي ،حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل ،دار المجدلاوي للنشر ،ط1 ،2005 ،ص 113 .

[2]الرواية ،ص62 .

ففي خذه الأسطر القليلة ،سرد وتحدث عن أحداث طويلة دامت قرابة القرن من الزمن وخو زمن الأحداث للتي جرت منذ استعمار الجزائر إلى قبيل اندلاع الثورة التحريرية المجيدة ،وهي ليست بالزمن الهين فألف كتاب لا يوفيها حقها فالزمن المجمل الذي استعمله الروائي في هذا المقطع في موضعه ،وكان كتمهيد للدخول في أحداث القصة ،فكان وأن عبر باختصار عن تلك الفترة بعبارات قليلة ومعبرة.

"صور أخوة أصدقاء ،رفاق أهل وعيرهم ،قدموا حياتهم فداء لمبادئهم ،أولئك الذين ضربوا أرقاما قياسية في الاعتقال دون تهمة أو محاكمة ...خمس وعشرون عاما ..ربع قرن بحاله وهم في عمر الزهور والشباب "[1]

لم يتحدث الروائي عن الأحداث التي وقعت طيلة ربع قرن ،والتي تتعلق بما جرى للمعتقلين في مراكز السجن والتعذيب بل اكتفى بالإشارة إلى ذلك سطحيا ،أي أجمل القول ولخصه في أسطر معدودة ،ولأن هذا المقطع الروائي في مطلع الرواية ،فقد عمد التلخيص لأنه سيتحدث عن موضوع الاعتقالات والتعذيب في باقي الرواية ،فهو بهذا يشير ويمهد للموضوع الذي سيطرحه لاحقا أو كمقدمة للموضوع ،إذن وفق الروائي هنا في استخدام هذا النوع من الزمن ،لغة وموضعا فموضعه بداية المقدمة جعله يحقق العناصر الجمالية والفنية المطلوبة والضرورية في جنس الرواية وهي التشويق ،فلما قال : خمس وعشرون من الاعتقالات ،تشوق القارئ إلى معرفة مجريات الأحداث كيف كانت الاعتقالات ولماذا دامت تلك المدة ،فضلا عن الابتعاد عن الملل من أول وهلة .

[1]. الرواية ،ص 12

2-1 الإضمار :

وهناك نوع آخر من تقنيات الإبطاء ،يعرف عموما بالإضمار وهنا نستدرج مفاهيمه قصد فهم آليات اشتغاله :

الإضمار :"تقنية في عرضي الأحداث القصصية تتسم بالتسريع فتعمل إلى إسقاط وحذف بعض الفقرات الزمنية في زمن الحكاية ، وقد تكون هذه التقنيةمعلنة او مضمرة ، وصفهاتودوروف في وحدةمنزمن الحكاية ، لا يقابلها أي وحدة من زمن الكتابة ".[1]

ففي تقنية الإضمار ،يصل الروائي إلى نقطة زمنية ما يزيد من سرعة الزمن فيحذف أو يضمر بعض الأحداث ويتجاوزها ،لكونها لا تهم ولا تخدم موضوع القصة ،ويكون ذلك بالتجاوز.

"الإضمار هو عبارة عن حيل أسلوبية لا يكتشفها ويفهم أبعادها ودلالاتها إلا للقارئ المتمرن [2]"

فهذه التقنية المتمثلة في الإضمار لابد منها لحاجة الروائي انتهاجها في تلك الحالة ،وقد لا تتبدى دلالتها لأي قارئ .

ونجد مفهوما مقاربا آخر لسمير المرزوقي وجميل شاكر لهذه التقنية "يقصد بالإضمار Ellipseفي عملية تحديد البناء الزمني القصصي ذلك الجزء المسقط من الحماية ،أي

[1] كمال الرياحي ،ص 114

[2]. نبيلة زويش ،تحليل الخطاب السردي ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1 ،2003 ،ص 123

المقطع المسقط في النص من زمن الحماية ،في هذا المجال ،أن يحدد لنا السارد ديمومة الإسقاط أو لا يحددها لنا"[1]

ففي هذا المفهوم المبسط ،كونه يصف لنا تقنية الإضمار بإخفاء أو تجاوز جزء من الأحداث في نصه كونها سلبت حقها من النص زمنيا ،أي الاستمرار في الزمن مع حذف الأحداث التي وقعت فيه ما يخلق نوعا من السكون أو الفراغ النصي ،وقد لا يتفطن لها مل القراء .

2_الإضمار : عدمالتطرق لحدث أو بعض الأحداث التي وقعت في القصة ،وتجاوزها في الرواية .

"جئت لطلب تقديم المساعدة إلى لجنة الإنقاذ الوطني "

_مولود :من ؟!.

_الرائد : "لجنة الإنقاذ الوطني " ألا تعرفها أم تتجاهل ؟.

_مولود : تلك التي ملاطم الدنيا ضجيجا بها ؟

الرائد : هي كذلك ،لأنها الطريق إلى الرد على سقطان الجنرال ،بل على الذين ضغطوا عليه

_مولود : أي جنرال ؟!!!".[2]

كلنا نعلم أن لجنة الإنقاذ الوطني الجناح السياسي للثورة ،وبما أنها كذلك فهي شطر من الثورة ،ولما كانت قصة هذه الرواية تتحدث على الثورة فكان لابد على الروائي أن يتحدث عنها ويخصها ببعض الصفحات من الرواية على الأقل ،إلا أنه عمد تجاوزها ومر عليها

---

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر ،ص 93

[2]. الرواية ،ص 276

مرور الكرام لينتقل إلى الحديث عن الجنرالات مواصلا سرد الحوار الذي دار بين الرائد ومولود مضمرا أحداث تأسس اللجنة واسهاماتها لينتقل مباشرة إلى أحداث أخرى .

هذا وإن دل فإنما يدل على أن ما قامت به اللجنة السياسية لا يعادل ساعة في مراكز التعذيب ولا طفلا بعمر الثانية عشر قد انظم إلى الثوار ...فقد ركز الجانب العسكري للثورة وأبرز مثال عنوان الرواية "أوسمة لا تعرف الصدأ " فتلك الأوسمة هي أسماء الثوريين الذين ضحوا بالأنفس في سبيل الاستقلال .

كل هذا عبر عنه في إضمار الحديث عن اللجنة ،فقد وفق الروائي إلى درجة ما ،وأرى أن لهذا الأسلوب السردي الزمني غاية فنية بالدرجة الأولى المتمثلة في كونها أبلغ من أم يخوض في الحديث عنها ويقول بأنها أضعف شأنا في مقابل الجهاد المسلح .

"حرب شاملة لا تترك شبرا ،وتزح فرنسا بنحو مليون جندي ،ومسلح ،وتستنجد بالحلف الأطلسي ،فيقدم لها الدعم اللوجيستي والعسكري المطلوب .

_يفشل ديغول في تنفيذ وعوده .

_تنتصر إرادة الثورة فتلطم زعامته ،وشعاراته ،وقراراته .

_يضطر ديغول للاعتراف أخيرا،"أن الجزائر جزائرية " .لكن بعد الفضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني .

_هذا البعد الطويل ،صعب ،ومستحيل .فيطأطئ الجنرال رأسه ويعلن : "تقرير المصير للجزائر "ولكن ...[1]

كل من هذين المثالين ،المقطعين الروائيين هم أمثلة عن الإضمار المعلن أو المحدد فالأول هناك إشارة إلى لجنة الإنقاذ إلا أنه تخطاها وأضمرها .

كذلك هو الأمر في المثال الثاني،ذكر الحلف الأطلسي ولم يتحدث عن تاريخه ولا كيف ومتى ولماذا تأسس ،فهذا الإضمار المحدد هو أيضا يدل على أنه لا يضاهي الحلف الأطلسي قضاء الثورة على مليون جندي فرنسي ،أو بعبارة أخرى كان اللجوء إلى الحلف الأطلسي ذريعة لإنهاء الاستعمار،كما كانت حادثة المروحة ذريعة الاحتلالوالدخول إلى الجزائر .فكأنها القطرة التي أفاضت الكأس ،فلولا خسائر فرنسا المتمثلة في خسارة الجنود ،وتكلفة الاستعمار المادية فضلا على تيقنها بأن الشعب الجزائري لن يستسلم إما النصر أو الاستشهاد لما انسحبت .

فاستعمال الزمن المضمر هنا له دلالة معنوية لا تقل عن إضمار الخوض عن اللجنة في المثال الأول ،فنيا وجماليا وموضوعيا ،ففعلا كان الإضمار أبلغ من الإفصاح .

[1]. الرواية ،ص281-282

1-3 : المشهد

"فتقنية المشهد تأتي لتركز وتفصل في الأحداث بمعنى المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد ".[1]

وكأن الروائي من خلال هذه التقنية يسعى إلى خلق تطابق وتماثل بين الزمن السردي وزمن الحقائق المقصوصة ،زمنا وحدثا بحيث يدمج الروائي القارئ في القصة ويعايش وقائعها ،ويكسر رتابة القص بضمير الغائب ،إذ أن هذه التقنية لوحدها تسهم بشكل كبير في فنية الرواية كعمل إبداعي .

ونجد حسن بحراوي يقول في شأن المشهد " السرد المشهدي ،لأن المشهد هو الذي يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة متشابهة من زمن الكتابة"[2]

ففي هذا المفهوم يتطرق إلى وظيفة المشهد ،الذي يعمل بدوره على تحقيق تقريب المتلقي من الصورة الحقيقية ،إذ أنه يجعله يعايش الوقائع من خلال التقارب الزمني الحقيقي في زمن القصة وزمن المشهد الروائي السردي .

ويجسد حسن بحراوي وظيفة المشهد بقوله :"فضلا عن الوظيفة الأساسية للمشهد بوصفه وجهة نظر لغوية ،فإنه سيكون للمشاهد الدرامية دور حاسم في تطور الأحداث ،وفي الكشف عن الطبائع النفسية والاجتماعية للشخصيات ولذلك تعول عليه الروايات كثيرا ،وتستخدمها بكثرة لبث الحركة والتلقائية في السرد وكذلك لتقوية الأثر الواقع في القصة" .[3]

---

[1] حميد الحمداني ،ص 78

[2] . حسن بحراوي ،ص 166

[3] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،الفضاء ،الزمان الشخصية ،ص 166

فمن خلال هذا القول نجد حسن بحراوي يحصر الحديث عن تقنية المشهد في وظيفته ،كونه العنصر الفعال ومحرك الأحداث ،فضلا عن وظيفة الكشف عن طبائع الشخصيات ،كونه يمعن النظر في الحدث ويعطيه ويوفيه نصيبه الكاف من الزمن والحكي .

"يعطي المشهد للقارئ إحساسا بالمشاركة الجادة في الفهم ،إذ يسمع عنه معاصرا وقوعه كما يقع بالضبط وفي نفس لحظة وقوعه لا يفصل لين الفعل وسماعه سوى البرهة التي يستغرقها صوت الراوي في قوله ،لذلك يستخدم المشهد في اللحظات المشحونة ،ويقدم الراوي دائما ذروة السياق في الأفعال وتأزمها في المشهد"[1]

فسيزا قاسم تقودنا إلى مدى إثارة المشهد نفس المتلقي وسهولة استيعابه الفكرة ،وكأنه حال ما يقرأ أو يسمع المشهد وكأنه مشهد مسرحي أو عاين الحدث حقيقة .

"ويرى تودوروف أن هذه الحالة (المشهد) لا تكون إلا عن طريق الأسلوب المباشر ،وعي إدراج الواقعة الخيالية في الخطاب"[2]

وعلى الرغم من مباشرة الأسلوب الحكائي ،إلا أنه في أغلب الحالات الأسلوب الأنجع للإقناع والإمتاع والإبداع الاستناد إلى عنصر الخيال ،فهو يسهم في جذب المتلقي وتقريب الصورة في ذهنه ومساعدته في فهم المسألة .

---

[1] سيزا قاسم ،بناء الرواية دراسة مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط1 ،1984 ،ص65

[2] محسن بن ضياف ويوسف إدريس ،كاتب القصة القصيرة ،دار أبو سلامة ،تونس ،ط1 ،1985 ،ص 38

3_ المشهد : سرد الأحداث في الرواية أكثر تقاربا في الزمن وفي نقل الحدث وفي أسلوب سرده اللغوي ،فهو بذلك أقرب إلى الحقيقة بدرجة كبيرة في مدة الاستغراق .

"يبتسم الشبح الخريفي وهو ينتزع حالة ألفة ،يقترب والوجل واضح عليه ،يمد يده إلى السيدة لويزة مصافحا ،يصمت للحظات ،يرتبك ،وربما يخاف ،أو يرتعش داخليا ،أو يتذكر ...أو .. تتحرك شفاه جافة بحرج يزيدها يبسا :

_كيف حالك سيدة بورزاق ؟ عسى أن تكوني بخير؟..

_لويزة : نحن بخير الحمد لله

_الشبح الخريفي : وزوجك ...عمر ..كيف حاله ..ماذا حل به ؟..

_لويزة مستغربة : زوجي !..ألم تعرفه ..!!..هذا هو الذي قبالتك ..ولو.. يبدو أن ذاكرتك قد ضعفت ..ومنت فخورا بها ، أتذكر ..

_الشبح الخريفي ؛ وقطرات من عرق بارد تهكل من وجهه ،وتلكؤ في الكلمات : عذرا ..آسف ..ليس الزمن أو الذاكرة ..لقد تغيرت كثيرا سي عمر ..شكلك اختلف وكأنك كبرت بسرعة ..لا أدري !!

_سي عمر : هذا من نتاجكم ..!

_الشبح الخريفي : آسف ..أنا آسف فعلا ..لا أقصد هو زمن صعب ومضى ،يبدو أن التعذيب كان شديدا ،فترك آثاره قوية على وجهك وتقاطيعك ،وهيئتك ..

_سي عمر : أنسيت !! ،وأنت من كنت ...!!..

الشبح الخريفي : مرة أخرى أنا آسف من أعماقي ،كنا نعتقد أن الجزائر قدرنا ...لعلنا أخطأنا ،أو ذهبنا بعيدا .

_سي عمر : لعلكم ؟!!..أخطأتم ؟!!...فقط !!!

_الشبح الخريفي : ماضينا كان ،يجب أن نتجاوز وننسى ..

_عمريحدث نفسه: أن نتجاوز ؛صحيح ،لكن أن ننسى؟!!..كيف ؟!! ..ومتى ؟!!.."[1]

نجد هذه المقطوعة الروائية في بداية الرواية التي نحن في دراسة بنيتها الزمنية ،وهو سرد للحوار الذي دار بين الشيخ الخريفي ولويزة وزوجها عمر ،فقد عمد الروائي هنا تقنية المشهد ،مكسرا رتابة الحكي بضمير الغائب ،بإيقاع زمني متقارب لزمن القصة ،فسرده لهذا الحوار لم يكن بالخلاصة ولم يكن بالإطالة وإنما صاحبه زمن مناسب ،فلم يعطل فيه ولم يسرعه .

فضلا على أنه اتخذ وضعية جعل نفسه فيها خارج الرواية كتبئير خارجي فما حقق فنية واضحة من شأنها جذب القارئ منذ الوهلة الأولى ،وكان هذا الحوار حرية مطلقة كأنه قام بتسجيل صوتي للحوار وألقاه في هذا المقطع ما جعل القارئ يعيش الحدث ،أو أنه حاضرا في زمن القصة ويرى الحوار نصب عينيه .

[1]. الرواية ،ص 20

4_الوقفة للوصفية :

وهي نوع آخر من أنواع الإبطاء ،وهي تقنية فنية لها إسهام في البناء الفني والهندسة الزمانية للرواية .

"ويسميها تودوروف L'analiseوتنهض هذه التقنية خلافا للإسقاط على وظيفة الإبطاء المفرط في عرض الأحداث ليهتم الراوي بنقل صور المكان والأشياء ،وملامح الشخصيات وطريقة مشيها وجلوسها ونوعية ملابسها وألوانها "[1]

إذن الوقفة الوصفية إبطاء ملحوظ جدا فيها بمعنى النظر بكل صغيرة وكبيرة مكانا وزمانا فائضا ،ما يجعل الزمن وكأنه متوقف .

"ولها اصطلاحات أخرى مثال السكون أو الاستراحة وتعمل مع المشهد على جعل السرد يتباطؤ ويتوقف ،ولقد وجد نوعان أساسيان من الوقفة الوصفية ،النوع الأول مرت بالشخصيات أو المكان أو الحدث ،أما النوع الثاني هو قائم بذاته"[2]

ففي مجمل القول بشأن الوقفة هي استراحة قصصية لها أبعاد ،يعمد الروائي فيها التدقيق والإطالة في لحكي والوصف .

"أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي ،وتوقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ،فالوصف يقضي عادة على انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركته"ا[3].

فهذه الآلية تستعين بالوصف الذي من شأنه إهدار الزمن وجعله بطيئا إن لم نقل معدما .

---

[1]. كمال الرياحي ،حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل ،ص 166

[2]. ينظر ،مها حسن قصراوي ،بنية الزمن في الرواية ،ص247

[3]حميد الحمداني ،بنية النص السردي ،ص 76

ويرى حسن بحراوي أن الوقفة الوصفية "أكانت وظيفة تزينيةأو وظيفة بنيوية أو رمزية .. فإنها دائما تشكل بظهورها في النص وفي جميع الوجوه والحالات ،توقف للسرد أو على الأقل إبطاء لوتيرته ،مما يترتب عنه خلل في الإيقاع الزمني للسرد"[1]

الوقفة تقنية يوظفها الروائي حسب الحاجة لها ،إما خدمة للأفكار العامة التي تحملها الرواية ،وإما بمثابة استراحة فنية لتدقيق التأمل في شخص ما أو حديث بإطالة .

4_ الوقفة الوصفية : والتي تعني سرد الأحداث بوتيرة زمنية بطيئة ،أي إعطاء زمن أطول الحدث وعادة ما يرتبط هذا بتقديم شخصية جديدة أو مكان جديد .

"المزرعة مستثمرة ضخمة تجعل من صاحبها شخصين في آن إقطاعي ،وشبه برجوازي ،وتربية الأبقار وإقامة مصنع الألبان على مساحة 118 هكتار ،تزينها الأشجار المثمرة من كل الأنواع ،بينما حظائر الأبقار والثيران المستوردة من فرنسا (أكثر من 250 بقرة حلوب) وقطعان الماشية تصب نتاجها في معمل "الياوورت " الحديث ،فتختلط الفلاحة بالصناعة ،مكونة عالما من الفلاحين والعمال .

وأربع فيلات ضخمة ،خاصة القصر الكبير ،شهدت حفلات خلدتها المدينة ،خاصة وأن "علية" القوم هو ضيوفها فرنسيون وكبار وجهاء الجزائر .."[2]

في هذا المقطع من الرواية نجد الروائي توقف على سرد الأحداث ليصف للمزرعة بكل ما فيها وعلى الرغم من أنه سبق له وأن قدمها وتحدث عنها بسرعة ،إلا أنه في هذه المرة

---

[1]. حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية ،ص 176-177

[2]. الرواية ،ص 245-246

أسهب في وصفها : أشجارها الكبيرة المثمرة ،الأبقار ،الماشية ،مصنع الحليب وتصنيع الياوورت ...

فقد أطال التأمل في شيء معلوم وهو المزرعة ،فهذا الزمن المهدر على حساب سرد الأحداث .

"الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها أن السرد قد توقف على التنامي ،مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات ،كما هو الحال بالنسبة لبعض الروايات الواقعية على سبيل المثال ،قد يحدث أن يشتد الإبطاء إلى حد التوقف ،نحن إذ ذاك نطالع وصفا ذلك أن الشيء يقوم في ضرب الثبات ،وبما أن الكتابة على الأقل في مستواها الابتدائيالذي ننظر منه هنا ،وحيدة السطر ،فإن الوصف إنما يتوطد على حساب المجرى الزمني للعمل الروائي"[1]

ومن آثار هذا التوظيف لهذا النوع من الزمن إدغام نمط الوصف على حساب السرد المحكي

"وفي النهاية يجب الملاحظة أن كل الاختلافات التي تفصل الوصف عن السرد في اختلافات في المضمون ،..فالسرد يتعلق بأعمال أو أحداث تعتبر إجراءات محضة ،ومن ثم تؤكد المظهر الزمني والدرامي للمحكي"[2].

[1] جان ريكاردو ،قضايا الرواية الجديدة ،تر صباح للجهيم ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،دمشق ، سوريا ط 1 ، ص254

[2] عبد العالي بو طيب ،مجلو فصول النقد الأدبي ،م 12 ،ع2 ،ص 140

المبحث الثاني : التسريع في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ

وفي هذا المبحث نتطرق إلى ما يتعلق بالنوع الثاني من الإيقاعات الزمنية ،وهو التسريع ،وسندرج بعض المفاهيم الخاصة به ،لنتحدث بعدها عن أنواع التسريع ،مع بعض الشرح لننهي المبحث باستخراج أمثلة عن كل نوع قصد التوصل إلى المدلولات التي تحملها وكذا إسهامها في بناء الرواية وخلق جمالياتها ،وكذا الحديث عن آليات اشتغال كل نوع .

ومن البديهي أن للإيقاع البطيء مقابل ،وهو الإيقاع السريع ،إذ لابد لهذا الأخير خصائص فنية وطريقة الاشتغال عليه باعتباره آلية مرتبطة بعنصر الزمن .

2- 1 الخلاصة :

فالخلاصة شكل من أشكال الإيقاع المتسارع فنجد حسن بحراوي يعرفه بقوله : "نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما يكون وحدة زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة

تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة "[1]

فمن خلال الخلاصة يجعل الروائي من الحدث الذي استغرق طويلا في الواقع زمنا ضئيلا لسرده ،أي يتحدث عنه ويسرد وقائعه باختصار ،أو يقدم خلاصة القول كما جرى ،أو وصفا مختصرا لشخصية ما ،فهو لا يوفي الحدث حقه ،من الزمن مقارنة بما استفرغه في الواقع

[1]. حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي الفضاء الزمان الشخصية ،ص 145

وفي هذا الشأن نجد حميد الحمداني يقول : "تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ،واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[1]

فالخلاصة في تسريع الزمن الحديث بأقل زمن لما هو أطول .

"يكون يسرد تستغرق المغامرة زمنا مديدا في فقرة لا تحتل من النص إلا حيزا محدودا، ويستعمل هذا الضرب من السرد لغايات مختلفة"[2]

فيعود انتهاج هذا النوع من السرد لحاجة الروائي لذلك ،قصد تحقيق غاية فنية ،فالإيجاز والاختصار قد يكون في الحديث عن أحداث غير مهمة أو شخصيات ثانوية ،وإما لخلق عنصر التشويق .

"المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة بالاهتمام كما أنه للتلخيص عند الواقعيين وظائف عدة منها :

_المرور السريع على فترات زمنية طويلة .

_تقديم عام للمشاهد والبط بينها .

_تقديم عام لشخصية جديدة .

_عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتطلب معالجتها معالجة تفصيلية .

---

[1]. حميد الحمداني ،بنية النص السردي ممدن منظور النص الأدبي ، ص 76

[2]الصادق قسومة ،طرائق تمليل القصة ،ص 128

_الإشارة السريعة إلى التغيرات الزمنية ومتا وقع فيها من أحداث"[1]

"والخلاصة نوعان :

1-الخلاصة الغير محددة أصلا ،بحيث يكون من الصعب تخمين المدة التي يستغرقها بسبب الغياب الكلي للقرينة الزمنية المباشرة الدالة على طول الفترة الملخصة

2-الخلاصة المحددة : تشتمل على عنصر مساعد يسهل علينا تقدير تلك المدة عن طريق إيراد عيارة زمنية ،من قبيل (بضع سنوات) أو (اشهر قليلة) ...هذا النوع يحل مشكلة الجزئية بتقديمه الوحدة الزمنية المقصودة"[2]

فحسب بحراوي الخلاصة في الرواية إما أن تظهر للقارئ ويحدد قيمة الزمن الذي استغرقه وهذا النوع ما يخلق الاسترسال في تقبل الأفكار وفهمها ،وانسجامها وكشف المقصود من استنقاص الزمن .وإما لا يستفيق القارئ ويصعب عليه تحديد وإسقاط القيمة الزمنية التي استغرقت في زمن القصة ،لغياب المؤشرات الزمنية .

وبعد الفراغ من طرح مفاهيم التسريع بنوعيه ،الخلاصة والحذف نستبدل ونستخرج أمثلة لكل نوع من الأنواع ،مع بعض التحليل للتوصل إلى أسباب ووظائف كل نوع في الرواية مع آثارها الفنية والجمالية والموضوعاتية .

---

[1]. سبزا قاسم ،بناء الرواية ،ص 56

[2]حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي الفضاء الزمان الشخصية ،150

أولا : الخلاصة

وهي ذلك النوع من السرد الذي يعنى بسرد أحداث بوحدة زمنية قصيرة جدا في الرواية

"كانت أعوام 1958-1959-1960 ،خصبة في ضحاياها ،وفي عدد المعتقلين ،فقد فتحت فرنسا نار الجحيم ،متوهمة أن سياسة الأرض المحروقة ،والتصفيات ،والعنف الشمولي ،والإعدامات والاعتقالات .. ستوفر لها توقيف التاريخ وضبطه على وقع إيديولوجيتها وأفكارها ،فتقضي على الثورة وتعود الجزائر إليها ..جزءا من امتدادها"[1]

ففي هذا المقطع يحدث عن سنوات أوج الثورة مشيرا إلى العدد الهائل من الاشتباكات وعدد الشهداء والمعتقلين وتوهم فرنسا بأن سياساتها ستضع حدا لها ،كل هذا الذي دام في واقع زمن القصة زمنا ليس بالهين ،ثلاث سنوات من الثورة قد سرد مقتضيات أحداثه في بضعة أسطر ،إذا هنا قد سرد بتقنية الخلاصة ،كونه عمل وعمد تسريع السرد ،ليس عبثا وإنما لغاية موضوعية من الدرجة الأولى ،وهي أنه قد أشار وذكر باختصار عما حدث في هذه الفترة باعتباره قد خاض قبل هذا المقطع في متن الرواية عن العديد من الأحداث المتعلقة بالاشتباكات والاعتقالات ،فلا داعي للتطرق والتفصيل فيها مرة أخرى .

وبهذا يكون قد تفادى التكرار الممل الذي قد يصيب القارئ فقد لخص الأحداث وسرع الزمن بمهارة .

[1]. الرواية ،ص 179

فضلا على أنه بهذا الملخص يشير ويدعم مدى أهمية الثورة ومبادئها السامية وروح التضحية في سبيل الوطن أمام وحش الاستعمار ،ما يترك انطباعا نفسيا لدى القارئ هوالانبهار لعظمة المجاهدين والثورة الجزائرية .

فقد كان لهذا النوع من السرد بالغ الأثر الفني والجمالي لغة ومعنى .

وبما أننا في صدد كشف تجليات الخلاصة في الرواية التي بين أيدينا ،نجد أنها تحتوي العديد من توظيف هذا النوع من التسريع في السرد .

ويمر وقت طويل ،جديده : حفلات التعذيب لا تتوقف ،وارتحال في الأنا ،والماضي ،والقادم ،والآخر ،ومعاني الحياة ،والموت . الصمود والجوع وإدمان الإذلال ،وموت الإنسانية في هؤلاء ،وصورة الوالد ،وأسئلة كبيرة ،كثيرة تتزاحم :

أين أنت ؟..وكيف أنت الآن ؟ وبماذا تفكر؟ ..وكيف تنظر لما فعله والدك ؟ أو لما حل به ؟؟ .."[1]

فبعد ذلك الزمن الطويل الذي كان فيه والد مولود (باشا آغا) ابتا بارا لفرنسا ،آن زمن التخلي عنه كالتخلي عن حذاء قديم ....

وفي مقابل هذا آن الزمن الذي يفتخر فيه الأبطال المجاهدون الذين نالوا تحقيق مطالبهم النبيلة ،بعدما نال منهم الجوع والخوف ،والشقاء طيلة سنوات مديدة ...

فقد لخص الروائي في هذا المقطع وأبدع فعلى الرغم من أن هذه الكلمات لا توفي حق الحديث عن البطولات والاضطهاد ،فكان في هذه الاسطر القول البليغ ،فأجمل القول عما

---

[1]. الرواية ،ص 269

حدث طيلة تلك السنوات وفي مقابل هذا قدم صورة ما ناله المجاهد ،الوسام الذي لا يعرف الصدأ وفي مقابله الصدأ في حد ذاته (ذلك المتعاون)..

2-2 الحذف :

وهنا سنتطرق إلى النوع الثاني من أنواع تسريع الزمن وهو الخذف ،نحد حسن بحراوي يقول في هذا الصدد : "يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دوما حاسما في اقتصاد السرد وتسريعه ويتركه ،فهو من كيث التعريف : تقنية زمنية تقضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة ،وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[1]

إذن الحذف تقنية تعني بعدم التطرق لحدث أو بعض الأحداث أي تجاوزها ،وقد تموت هذه الفترة طويلة أو قصيرة ،فيمر عليها الروائي مرور الكرام ،لا لعجز إلمامه وجهله مقتضبات الأحداث وإنما قصدا إما أن الحدث غير مهم لا يفيد موضوع الرواية ،وإما يترك مساحة لتخيل للقارئ ، وإما افتعالا يفيد التشويق .

"يلجأ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة ،دون الإشارة بشيء إليها ويكتفي عادة بالفعل مثلا : مرت سنوات أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته ،ويسمى هذا قطعا "[2].

[1] حسن بحراوي ، ،ص 156

[2]. حميد الحمداني ،ص 77

"**القطع : L'ellipse**ويكون فيه زمن السرد أصغر بصورة لا نهائية من زمن القصة ،لأن زمن السرد يكون متوقعا"[1]

فالقطع قطع زمن القصة لانقطاع أحداثها ،فحينها ينعدم الزمن المقابل للأحداث المحذوفة أو المقطوعة ،وقد يشار إلى أن هناك زمن قد مر وقد لا يترك أي مؤشر

أنواع الحذف :

"نجد جيرار قد قسم الحذف إلى أشكال ثلاثة :

1-الحذف المعلن : وتتم فيه تحديد المدة المسكوت عنها في السرد ،وذلك بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي مثل : مرت أسابيع أو مضت سنوات .

2-الحذف الضمني : وهو الذي لا يصرح فيه الروائي بالمدة الزمنية المتجاوزة على نحو محدد وبدقة مثل : بعد سنوات طويلة ،بعد عدة أشهر ،بعد مدة ،...

3-الحذف الافتراضي : ويعتبر تقنية حديثة لا يصرح بالحذف ،وإنما يدركه القارئ بمقارنة الأحداث بقواعد الحكي ،بمعنى أنه يستطيع معرفته من خلال اكتشافه الشفرات الواقعة في الحكي "[2]

الحذف : وهو النوع من تسريع السرد يعني بحذف حدث أو بعض الأحداث في الرواية إلا أنها موجودة في واقع القصة ،

والخذف ثلاثة أنواع : المعلن ،الضمني ،الافتراضي ..

---

[1].عمر عبد الواحد ،شعرية السرد وتخليل الخكاب السردي في مقامات الحريري ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2003 ،ص 63-64

[2]. المرجع نفسه ، ص 64

1_**الحذف المعلن** : "خرج عمر بعد شهر من مدرسة أمزيان ،وقد تعلم الدرس فاحتضن آثار التعذيب داخله ،رغم أنه لم يستطع إخفاء الظاهر منه في جسده .مبتعدا ما استطاع عن مساحات الضوء واللقاء بالآخرين ،والاختلاط والحوار ،أو الاستفسار"[1]

الجزاء من جنس العمل ،ابتعاد عمر عن مساندة المجاهدين اختيارا ،كان الجزاء ابتعاده عن الأنظار اجبارا عليه ،كي لا تبدو آثار التعذيب عليه أمام الملأ .وابتعد الروائي عن سرد ما وقع له خلال شهر اعتقاله وسرد الشعر في ومضة لا يزيد عن كلمتين هما "بعد شهر " وأسقط الحديث عن عمر خلال ذلك الشهر وحذفها حذفا معلنا ،لا لجهل الروائي مقتضيات الأحداث أو عدم القدرة على تخيلها ،وإنما كنوع من الإيحاء الفني الذي نفهمه إذا ما تأملنا جيدا .وقد ترك ذلك الزمن مساحة لتخيل القارئ وكنوع من الحذف الذي يخلف بعض التشويق لمعرفة ماذا جرى في تلك الفترة المحذوفة ،إلا أنه ترك قرائن تكشف ما حصل ،وهي آثار الضرب دليل ما حدث لعمر في شعر

2-الحذف الضمني : تجاوز وتخطي حدث أو بعض الأحداث في الرواية مع إشارة غير محددة بدقة إلى زمن الأحداث المحذوفة .

"مضت أشهر الثورة والأخضر ومراد وعلي وبوراس وإلياس .... وجمع ممن تذكر ؛أولا تعرف ؛ ليلتقون عندهم فيتهامسون ،ثم يخرجون وكان لابد أن تعرف يوما" .[2]

والأمر كذلك ،إشارة الحذف الضمني التي تركها الروائي في هذا المقطع من الرواية هي قوله "مضت أشهر الثورة " فلم يحدد المدة بدقة ،إلا أن القارئ يمكنه أن يحددها بدقة ويعرف أن

---

[1]. الرواية ،ص 31

[2] .الرواية ،ص 65

زمن الأشهر التي حذف أحداثها هي بين الفاتح نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1955 ،وهي ثمانية أشهر ،وعمد الروائي هذا النوع من الحذف ،لأن الأحداث التي وقعت في هذه المدة قد تحدث عنها وسردها قبل هذا المقطع ،وسيعود إليها بعد ذلك في صفحات لاحقة من الرواية ،إذن كان لهذا الاستعمال أثرا فنيا في جمالية الرواية ،وذلك بمقتضى قانون الكتابة ،فضلا عن المدلول الذي يرسيه في ذهن القارئ . "وهو حذف لا يصرح به الكاتب على عكس السابق ،وإنما يترك مسألة استخلاصه والتعرف عليه لمؤهلات القارئ وذكاءه"[1]

3_الحذف الضمني : نوع من التسريع في اليرد يقتضي حذف حدث أو عدة أحداث مع غياب مؤشر الحذف ،وهذا الحذف قد يدركه القارئ المتمكن .

"يكبر عمر وهو يرى جلاده قزما ،مهمشا ، منهارا .

_ترفع لويزة رأسها بكبرياء الأحرار ،وبصوت واحد ينطقان : "نحن لا نحمل لك أي حقد .وإن أردت مساعدة ما ، فنحن مستعدان ، هذا عنواننا هنا إن احتجت لأي شيء .....أطلب وستجدنا "

تمضي الحياة بهما ،وبمولود ،والملايين غيرهم ،يتذكرون ،حيث لا يمكن النسيان ،أيام وأشهر وسنوات...

رفاقا وأخوة فارقوا واقفين . دموعا تحجرت في المآقي ..

_مع ذلك ،يدبون في الحياة ،يحفرون مجرى ما لهم فيها ،

---

[1]. سبزا قاسم ،بناء الرواية دار التنوير ،بيروت ،ط 1 ،1985 ،ص76

يولدون ،ويرون شيئا من حكاياتهم ،ويرنرن إلى غد أفضل ".[1]

إذن الثورة من أجل الاستقلال ،وكل ما سرده الروائي بين دفتي الرواية ، يؤرخ ويذكر ويقنع ويسرد ويطرح ويعالج ...ليصل في الصفحة الأخيرة إلى سرد أقوال قيلت أيام النهاية ،الثورة ونيل الاستقلال ،وحدث الاستقلال هو الحذف الضمني .

[1]الرواية ،ص 335 .

المبحث الثالث : التواتر في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ .

في هذا المبحث الأخير نقف على النوع الثالث من الإيقاع الزمني وهو التواتر ،وسنتطرق إلى مفاهيمه وأنواعه مع بعض الشرح لآلية اشتغال كل نوع ،لنخلص في الأخير إلى استخراج أمثلة عن كل نوع من الرواية التي بين أيدينا "أوسمة لا تعرف الصدأ "

3-1 مفهوم التواتر وأنواعه .

يعتبر التواتر مظهرا من المظاهر للبنية الزمنية ،وأحد أنواع الإيقاعات الزمنية في الرواية .

"ويقصد بالتواتر عدد المرات التي وردت فيها حادثة ما ،فظاهرة التكرار تمثل وجها من أوجه الرواية ،فهي تذكر الحدث بعد المرات التي وقع فيها ،فإذا حدث مرة واحدة يأتي ذكره مرة واحدة ،وإذا ما تكرر ذكره بنفس عدد المرات"[1]

إذن يعني بالتكرار الوارد للحدث الواحد وعدد تكراراته في الرواية ويأتي على أوجه عدة ،فقد يكون الحدث في القصة مرة واحدة فيكرره الروائي مرة واحدة وقظ يكرره أكثر من مرة ، ولكل وجه تسمية خاصة ومدلول خاص . وقد يأتي التكرار بغرض الاستدلال والاستشهاد أو التذكر لدعم موقف ما .

والتواتر هو : "مجموعة علاقات التكرار بين القصة والخطاب وينقسم إلى أربع حالات"[2]

---

[1].عبد الحميد بورايو ،منطق السرد (دراسة القصة الجزائرية الحديثة) ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية ،بن عكنون الجزائر ،ط 1 ،1994 ،ص 192

[2].جيرار جينيت ،خطاب الحكاية ،بحث في المنهج ،تر محمد معتصم عبد الجليل الأصدي وعمر السحلي ،منشورات الاختلاف ،ط1 ،ص 131

فالتواتر عند جيرار بالمختصر هو تلك الآلية التي يستخدمها الروائي المتمثلة في رصد الحدث في القصة ومدى تكرارها في الرواية أو الخطاب الحكائي ؛السردي ،وهو أربع حالات

3-2 أنواع التواتر :

1_" المحكي التفردي : أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة معنى هذا أن القصة والخطاب هما في حالة تساوي "[1]

المحكي التفردي هو أن يذكر حدث ما مرة واحدة في الرواية والحدث بدوره قد حدث مرة واحدة في واقع القصة ،وهذا النوع واضح الشيوع في الرواية .

2"_ المحكي التفردي الترجيعي : أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية ،نجد هذا النوع ضمن السرد المفرد ،لأن وجود التكرار في المقاطع النصية يطابقه تكرار الأحداث في الحكاية ".[2]

فالمحكي التفردي الترجيعي هو تكرار الحدث أكثر من مرة في الرواية ،أي في الخطاب الحكائي لأن الحدث أصلا وقع أكثر من مرة في واقع القصة .

3"_ المحكي التكراري : أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة ،معنى أن وجود مقطع قصصي يقابله سرد متكرر لنفس الحدث ،وأحيانا يأتي مباشر وأحيانا أخرى يأتي غير مباشر فيكون بصيغ تعبيرية عديدة ."[3]

---

[1] المرجع نفسه ،ن ص

[2] المرجع نفسه ،ن ص

[3] .جيرار جينيت ،خطاب الحكاية بحث في المنهج ،ص 131

المحكي التكراري نوع آخر من التواتر يعني فيه تكرار الحدث الواحد من القصة في واقعها مرات عديدة في متن الرواية ،وقد يأتي تكرار الحدث بنفس اللغة والتعبير وقد يعمد الروائي أن يصيغه بطريقة أخرى توحي له أو بصيغة تعبيرية أخرى تدل على نفس الحدث .

4"_ المحكي الترددي أن يروي مرة واحدة ودفعة واحدة ما وقع مرات لا متناهية ،وذلك من خلال استعمال وجهات نظر مختلفة ".[1]

فالمحكي الترددي يشبه التكراري كونه وبع مرة واحدة وتكرر عدة المرات ،إلا أن الاختلاف يكمن في أن الترددي يقع في مناطق مختلفة من ثنايا متن الرواية ،وفي مواقف مختلفة لآراء متعددة ولهذا يتضح لنا أكثر في قول عبد العالي بو طيب :

"أما الحالة الرابعة والأخيرة التي يحكي فيها مرة واحدة ما وقع (س) مرة ...نام علي اليوم مبكرا ، ونام اليوم التالي مبكرا ،ونام اليوم ما بعد التالي مبكرا أيضا ،سنلاحظ أن المؤلف في حالة مثل هذه يكون مخيرا بين صيغتين تعبيريتين ، فإما يستعمل الصيغة السابقة ،وإما أن يعوضها بصيغة تعبيرية أخرى يتفادى فيها التكرار ،ويختزله في جملة واحدة مع إشارة تدل على تواتر الفعل .

كأن يقول مثلا : طيلة أيام الأسبوع كان علي ينام مبكرا ،أو كان علي ينام مبكرا الأسبوع كله ،وقد أطلق عليه جيرار أداسم المحكي التكراري المتماثل ،ويستعمل في الغالب لتزويد القارئ بخلفية عامة تؤطر الحدث الفريد المهم ، ومن ثم فإن وظيفته ثانوية ."[2]

---

[1].المرجع نفسه ،ص 132

[2].عبد العالي بو طيب ،إشكالية النص السردي ،مجلة فصول النقد الأدبي ،م12 ،ع2 ،1 أفريل 1993 ،مصر ،ص 143

تجليات التواتر ودلالته في أوسمة لا تعرف الصدأ .

وبعد إدراج نصيب من المفاهيم الخاصة بالتواتر ،وبعد التمييز بين أنواع التواتر والتطرق لأربع منها ،واغنائها ببعض من الشرح في المطلب الأول ،نعمل في هذا المطلب على كشف تجليات كل نوع من أنواع التواتر من الرواية التي بين أيدينا ،لنستخرج أمثلة لكل نوع مع مصاحبتها بشيء من التفسير ،قصد التوصل إلى مدلولات كل توظيف ،والوظيفة والأثر الذي يبعثه في فنية وجمالية الرواية .

1_ المحكي التفردي : سرد الحدث مرة واحدة في الرواية كونه قد حدث ووقع في واقع القصة مرة واحدة .

"الباشا آغا ،قد غادر البلاد إلى فرنسا ،بعد أشهر قليلة من قيام الثورة التحريرية ،(لأنه لا يطيق ما يجري) ،تسلم زمام الأمور ولده البكر : مولود أمزيان ".[1]

فمغادرة المتعاون (الباشا آغا) الجزائر نحو فرنسا إثر اندلاع الثورة من البديهي أنه قد وقع مرة واحدة في زمن القصة ، والأمر نفسه نجده في الرواية قد ذكر هذا الحدث مرة واحدة في الرواية فهذا الأمر ينبه القارئ أن الروائي أسقط للواقع وسرد بمهارة وفنية .

[1]. الرواية ،ص 43

2_ المحكي التفردي الترجيعي : سرد الحدث المتكرر في واقع القصة مرات عديدة في متن الرواية ،والمثال في الآتي :

"مزرعة أمزيان حكاية طويلة ،بعض سفر ملحمة الجهاد المفعمة بالألم والموت والتحمل والصبر .

وبعض فرنسا الأخرى ،الوجه الخلفي ،السفلي ،الإمبريالي ،الدموي ،العنصري ،الإبادي ."[1]

بعد المكان الذي اختاره الروائي لسرد أحداث القصة ،مزرعة أمزيان ،الساحة التي احتوت آلاف الأحداث المتعلقة بالاعتقالاتوالإعدام والتعذيب ،فكانت الأحداث متكررة متشابهة مرات، أكثر من كبيرة وأصعب من أن نحصرها ونحصيها ،فالروائي قد كرر سرد مثل هذه الأحداث في مناطق عديدة من الرواية ، وفي هذا المثال أو المقطع الذي قدمناه هنا إشارة واضحة ومفصح عنها لتكرر حدث الاعتقال والتعذيب في مزرعة أمزيان ،فقد أجمل القول وأطنب القول ببالغ قوة العبارة ،لغة ومعنى ، فضلا عن تقديم صورة المستعمر السياسية والعسكرية وكشف أكذوبته التي كانت جزءا من مخطط المشروع الخبيث ،ودلالة تكرار هذا الحدث بالذات هو أنه الحدث الذي تتمحور حوله الرواية بامتياز .

3_ المحكي التكراري : تكرار الحدث الذي وقع مرة واحدة في واقع القصة مرات عديدة في مناطق مختلفة من الرواية ،ومثال هذا النوع من التكرار في الآتي : " وقد كان اختيار مزرعة أمزيان التي صودرت وتحولت إلى مركز للتعذيب والموت، صدفيا ،أو مرتبطا بمعطيات توفرت على شكل شهادات حبة لعدد من نزلائه"[2]

---

[1]. الرواية ،ص 43

[2]الرواية ،ص 16

"مزرعة أمزيان حكاية طويلة بعض سفر ملحمة الجهاد المفعمة بالألم والموت والتحمل والصبر "[1]

"المزرعة هي رمز تلك الفئة الجزائرية التي عرفت ....الذين سعوا لتكوين عصب جزائرية متعاونة معها "[2]

"المزرعة مستثمرة ضخمة يجعل من صاحبها شخصيتين في آن : إقطاعي ،وشبه برجوازي ،"[3] والحدث المتكرر هو تحول مزرعة أمزيان الكبيرة إلى مستثمرة فلاحية ،ملك لأحد أغنياء الجزائر إلى مركز اعتقال وتعذيب .ليطرح قضية تعاون هذه الطبقة مع المستعمر بدل الوقوف إلى جانب الثورة والثوار ،وبما أن المزرعة هي المكان الذي سلط عليه الضوء الروائي في الرواية فإنه لابد من تكرار الحديث عنها وتكرار الأحداث التي وقعت فيها ،فتحول المزرعة والتعاون زاد الحمل على الأوسمة .

4_ المحكي الترددي : يرد الحدثالمتكرر في القصة ، مرة واحدة في الرواية مع ترك إشارة دالة على تواتره ،ومن بين أمثلة هذا :

"سمحوا له بفتح المصنع ،لكنهم أخضعوه لحملة إهانات يومية ،تزيدهاذلا تكليفه بإفراغ القاذوراتمن برميل كبير سعته 2000 لتر ،ووضعها في براميل أخرى كنوع من عقوبة دائمة لنخر كبريائه ،وتسلية عنصرية متوحشة .

---

[1] الرواية ،ص43

[2] الرواية ،ص 243

[3] .الرواية ،ص 245

_سمع مرارا الشتائم تنهال عليه من نسوة وشيوخ يفترشون العراء حول سياج المزرعة"[1]

كان مولود ابن صاحب المزرعة الذين يعملون عند فرنسا يتلقى نوعما من العذاب الذي يمس كرامته ،والمتمثل في إفراغ براميل القاذورات وكذا تعرضه للشتائم كل يوم طيلة زمن طويل ،إذن هذا الحدث هو وقع لمولود مرات عديدة ،قد سرد وعبر الروائي عن هذا التكرار بتقنية المحمي الترددي فلا داعي لأن يكرر سرد هذا الحدث أكثر مرة في الرواية ،فيكفي أنه سرد لنا الحدث وأخبرنا به إجمالا ،ما يبث فكرة الجزاء من جنس العمل فإسهامه هو ووالده في منح المزرعة لفرنسا كمعتقل ومركز تعذيب والمشاركة في استهداف المجاهدين ،فهذا عمل قذر فكان الجزاء وإن عاقبوه بعمل في إفراغ قاذورات فرنسا .فهذه التقنية كانت مظهرا فنيا بامتياز .

[1]الرواية ،ص 329 .

خاتمة

خاتمة

نحن نقف عند نهاية البحث الذي يعد مقاربة نظرية تطبيقية ،وقد حاولنا في هذه الدراسة التعمق من أجل الكشف عن خصائص السرد فتطرقنا إلى إبراز خاصيتين مهمتين هما :

بنية السرد وبنية الزمن وذلك من خلال الوقوف عند العناصر المكونة لهما ،وما يجدر بنا الاعتراف به أن خاتمة هذا البحث ليست نهايته ،وإنما تفتح المحال لكثير من الأسئلة للبحث والتحري أكثر .

تمثل رواية "أوسمة لا تعرف الصدأ " لجلال عقاب يحيى ،الذي حاول من خلالها الكشف عن آليات واشتغال زمن القصة وانشغال زمن الخطاب ،واشتغال الزمن .

من خلال بحثنا تبين لنا أن :

آليات اشتغال زمن القصة ،فقد استعمل بشكل كبير في الرواية لكن أحيانا كان يظهر غير محدد مما أدى إلى خلخلة في نظامه بالعودة إلى الخلف والقفز إلى الأمام في بعض الأحيان .

ففي زمن القصة بدا قياسه الدقيق شبه مستحيل وذلك لغياب المؤشرات الزمنية بصورة كافية

ومما يمكن استنتاجه هو أن تجربة الروائي جلال عقاب يحيى تبدو مختلفة بعض الشيء عن تجاربه السابقة كونه كاتب سوري اهتم كثيرا بالسياسة السورية وكان أحد الأعضاء

كتب الكثير من المقالات عن الثورة السورية منذ بدايتها ،

لكن مما زاد تألق هذه الرواية التي نحن في صدد دراستها هي قدرتها اللغوية الراقية والسيطرة على العقل ،إذ أنه جعل الواقع بين أعيننا ومن أحداث الرواية فيلم تشاهده أمامك ،فيجعلك تعيش بداخله كأنك أحد الشخصيات المشاركة .تتحدث عن معاناة وألم ثم راحة عن القتل والحرب والتعذيب .

في ظل النتائج التي انتهينا عندها بحثنا في عالم الرواية السردية يمكننا الوصول إلى القول بأن الرواية إبداع حداثي.

اتخاذ الراوي من الكتابة سلاخا يواجه به الحاضر ويتحدى الموت بجرأة قلمه .

فنخن أمام رواية وطنية ذات طابع سياسي تعالج القضية الجزائريةالفرنسية .

وضعنا الراوي أمام مبنى " أوسمة لا تعرف الصدأ" كما عنوان الرواية حيث أنتا نجد الحزن والغدر والتعذيب والحرب والواقع والحياة معا .

_يصور لنا الراوي من خلال روايته التي بين أيدينا معاناة الشعب الجزائري من قبل الفرنسيين

ويبقى من الجدير الاهتمام إلى بناء نظرية سردية عربية تراعى فيها خصوصيات النص الروائي العربي .

وفي الأخير تبقى هذه النتائج مجرد قراءة خاصة، أرجو أن تثير اهتمام الباحثين في مقال السرديات الحديثة ،مما قد يعطي للرواية آفاق جديدة في البحث .

خاتمة

هذه الرواية زهرة من سلالة نادرة انتقى جلال عقاب يحيى بذورها الأصلية ،وخلصها من بين أشواك الواقع المر ،ليغرسها على أرض السلام ،وتسقى بماء التاريخ العذب ،ليقطفها قارئ عاشق ،اسمه من اسم أجداده ،حقا كانت ولازالت أسماؤهم أوسمة لا تعرف الصدأ.

الملاحق

الملحق

فضلنا أن نصحب بحثنا بملحق ندرج فيه ما يلي :

1_نبذة عن الروائي وصورته .

2_وصف تاريخي للرواية وصورة الغلاف .

3_ملخص الرواية.

1- التعريف بصاحب الرواية

جلال عقاب يحي هو كاتب و سياسي سوري بعثي معارض ، ولد في مدينة سلمية التابعة لمحافظة حماة لأسرة من الطائفة الإسماعلية ، أنشئ تنظيما سريا معارض أسماه بالتجمع الوطني الدمقراطي 1976 و هو عضو في الإلتفاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية لنظام حافظ الأسد منذ وصوله إلى السلطة في إنقلاب 1970 ، و هو روائي و كاتب كتب الكثير من المقالات عن الثورة السورية منذ بدايتها ، لوحق من قبل نظام الأسد لمدة خمسة سنوات فهرب إلى الجزائر و بقي فيها منذ أواخر الثمانيات .

أهم أعماله الروائية :

أوسمة لا تعرف الصدأ

وميض الأحلام حالمة

سرحان و مضارب الجذور

رسائل حكايا متناثرة .

2- وصف خارجي للرواية :

عنوان الرواية: أوسمة لا تعرف الصدأ : العنوان في الواجهة الأولى في للكتاب بالبند العريض باللون البني و تحته كتبت رواية واقعية,

و أعلى الصفحة شعار الجزائر العاصمة عاصمة الثقافة العربية,

إسم الروائي: جلال عقاب يحي من جنسية سورية

سنة الطبع: 2007 ،الجزائر العاصمة,

عدد الصفحات : 335 صفحة ,

حجم الصفحة: متوسط : 22سم / 13.5سم,

حجم الرواية : متوسط,

عدد المشاهد : 07 مشاهد مختلفة اللوحات في كل مشهد,

لون الورق: أبيض صوفي

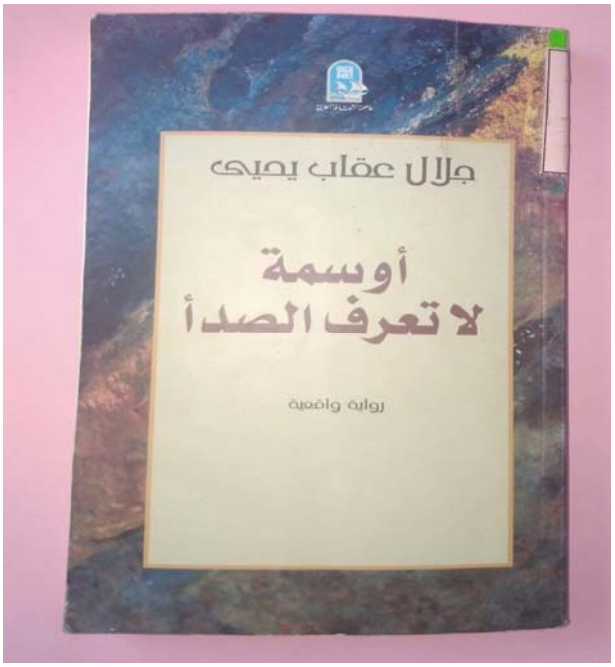

3- ملخص الرواية:

تدور أحداث القصة في مجملها بمزرعة أمزيان،التي كانت لأحد أغنياء الجزائر في فترة الإستعمار، إلا أنه سلمها للجيش الفرنسي المحتل لتصبح مركز تعذيب و إعتقال، في إحدى مداشر قسنطينة, حيث سرد الراوي أحداث التعذيب الذي تلاقاه المجاهدين الثوريين, شخصية عمر هي إحدى الشخصيات التي تعبر عن فئة المثقفين الذين فضلوا العمل عند المستعمر الفرنسي إذ كان عمر مهندسا لدى مؤسسة عسكرية,غير أن زوجته "لويزة"كانت تشفق عن المجاهدين و تكره الإستعمار,مع إندلاع الثورة فر أمزيان إلى فرنسا، ظنا منه و من أمثاله المتعاونون و حتى الإستعمار الفرنسي أن الثورة في بادئها مجرد تمرد لبعض الصعاليك ! , وقد تطرق الروائي إلى الهجومات و التضحيات الفدائية التي قام بها المجاهدون كهجومات الشمال القسنطيني،قد سلطت الضوء أكثر على التعذيب الوحشي الذي مارسه المستعمر من جلد و تسويط و قلع الأضراس و الكهرباء و غرف الغاز و الإعدام و الإبادة و غيرها ، و تصور في إحدى المشاهد حملة المستعمر للقضاء على كل ما هو جزائري و عربي و إسلامي ،فباشرت بتعذيب حتى تلك الفئة التي تعاونت معهم, فكان زمن القصة زمن الثورة فتارة يسرد و تارة يستحضر و تارة يأمل و يستشرف الى أن وصل لنهاية الثورة و نيل الإستقلال رحم الله شهدائنا الأبرار,

قائمة المصادر و المراجع:

1- المصادر :

- جلال عقاب يحيى ، أوسمة لا تعرف الصدأ ، رواية واقعية ، وزارة الثقافة الجزائر العاصمة 2007.

2- المراجع:

المراجع العربية

- باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، جامعة الأمير عبد القادر ، ط1 ، 2008
- جيرار جنيت خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ،منشورات الإختلاف ، الجزائر ،2003.
- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء الزمان الشخصية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،1990.
- حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط3، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2000.
- زكرياء إبراهيم ، مشكلة الإنسان ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ط1، 1990.
- سمير الحاج ، لحظة الأبدية ، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية ، بيروت ، ط1، 1980.
- سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلي نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1، 1998.

- سمير سعد الحجازي ، النظرية الأدبية و مصطلحاتها الحديثة ، دراسات لغوية تحليلة .
- سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، مطابع الهيئة الحصرية للكتاب ، ط1 ، 1984.
- صالح إبراهيم ، الفضاء و لغة السرد في رواية عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1، 2003.
- صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط3، 1987.
- الصديق عبد اللطيف ، الزمان أبعاده و بنيته ، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 1995.
- عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، دراسة القصة الجزائرية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط1944،1,

-عبدالعزيز سعد، الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط1،أكتوبر 1970.

-عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن و دلالاته في الرواية العربية المعاصرة،تونس،ط1 ، 1988 ,

-عبدالمالك مرتاض، في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب،الكويت،ط1، 1948,

-عبداللطيف الصديق، الزمان و أبعاده و بنيته ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،بيروت، ط1 ، 1995,

-عمر عبدالواحد،شعرية السرد و تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دار الهدى للنشر و التوزيع،ط1، 2003,

-عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح،البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،ط1، 2010,

-كمال الرياحي، حركة السرد الروائي و مناخاته في إستراتجية التشكيل، دار المجد لاوي للنشر و التوزيع،ط،2005.

-لونيس بن علي ، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية،عالم الكتب للنشر و التوزيع،رويبة الجزائر ، ط1، 1998.

-محسن بن ضياف و يوسف إدريس، كاتب القصة القصيرة،دار أبو سلامة ، ط1، 1985,

-مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للدراسات و النشر، ط1 ، 2004,

-محمد عبد الحسن الدعلمي ، إنتصار الزمن، دار أفات العربية للصحافة، بغداد ، ط1 ، 1995,

-محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر حلمي، خطاب الحكاية، بحث قي المنهج، المجلس الأعلى للثقافة الخاصة،ط1997،2.

-مهى زيادة و أخرون ،الموسوعة الفلسفية، معهد الإنماء العربي ، بيروت لبنان ، ط1، 1986,

-نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي، منشورات الإختلاف ، مصر ، ط1، 1987,

-المراجع المترجمة:

-تزفيطان تودوروف،الشعرية، تر، شكري المنجوت و رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1987,

جان ريكارد،قضاياالرواية الجديدة ، ترجمان الجحيم،وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق سوريا ، ط1 ، 1987,

شلوميت ريمون كنعان ، التحليل القصصي الشعرية المعاصرة، تر لحسن حمامة، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1995,

غاستون باشلار، جدلية الزمن ، تر خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، ط3 ، 1992,

3-**المجلات العلمية:**

-عبد العالي بوطيب، إشكالية النص السردي، مجلة فصول النقد الأدبي ، مصر ، م12،ع1،2 أفريل 1993,

4- الرسائل الجامعية :

- سليم سعدلي ، تشكلات السرد الحافز و مقاصده في المنام الكرد لركن الدين الوهراني ، رسالة ماجستير كلية الأدب و العلوم الإنسانية قسم اللغة و الادب العربي ، جامعة ملود معمري تيزي وزو ،2013.

-عمور ابراهيم و الطيب شريف عادل، البنية الزمنية في رواية السقوط في الشمس،2019

5-المعاجم :

- إبن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ، ط1 ، بيروت ، ج1
- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ،ط2، 1972، ج2.

6- المواقع الإلكترونية :

- إسماعيل إبراهيم ،إيقاع السرد في الرواية العربية الجديدة ، الصدى نت
- ELSSADA NET 08/03/2016

فهرس المحتويات

شكر.....01

إهداء.....02

مقدمة 05

تمهيد : مفاهيم الزمن الدلالية 11

الفصل الأول : الزمن أنواعه و مفارقاته في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ.....18

المبحث الأول :أنواع الزمن في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ.....19

الأزمنة الداخلية 19

الأزمنة الخارجية 20

الأزمنة الفرعية 25

المبحث الثاني المفارقات الزمنيةفي رواية أوسمة لا تعرف الصدأ 33

الإسترجاع و أنواعه 36

الإستباق و أنواعه.....41

الفصل الثاني الإيقاع الزمني في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ 50

المبحث الأول الإبطاء في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ.....52

المجمل.....54

الإضمار.....57

المشهد 61

الوقفة الوصفية 65

المبحث الثاني التسريعفي رواية أوسمة لا تعرف الصدأ.....68

الخلاصة 68

الحذف 73

المبحث الثالث الواتر في رواية أوسمة لا تعرف الصدأ.....78

مفاهيم التواتر و أنواعه 78

تجليات التواتر و دلالاته.....81

خاتمة 85

الملاحق 89

قائمة المصادر و المراجع 94

فهرس المحتويات 99